ق لمذ/نق
م/162

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أحمد دراية - أدرار

كلية: الآداب والعلوم الإنسانية

قسم: اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها

علاقة الفونيم بالمورفيم ودورهما في الجملة

من إعداد الطالبتين:

- مليكة جرايد
- حليمة الزاوي

بإشراف الأستاذ:

- عبد الحق خليفي

الموسم الجامعي: 1427هـ/1428هـ-2006-2007م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أحمد دراية - أدرار

كلية: الآداب والعلوم الإنسانية

قسم: اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها

علاقة الفونيم بالمورفيم ودورهما في الجملة

من إعداد الطالبتين:

- مليكة جرايد
- حليمة الزاوي

بإشراف الأستاذ:

- عبد الحق خليفي

الموسم الجامعي: 1427هـ/1428هـ-2006-2007م

الإهداء

اهدي ثمرة جهدي

إلى نبع الحنان ، وفيض الأمان أمـي الحبيبة وإلى من أفنى حياته

في تربيتنا والدي العزيز والى من لم يبخلا علي بدعواتهمـا جدي العزيز

وجدتي الحنونة إلى اخواني و اخوتي حفظهم الله (محمد – نعيمة – كلثـوم – محمد ق

مباركـة – وفـاء – عبد القادر – ام الخير و الكتكـوت الصغير أيوب)

إلى اخوالي (محمد – عبد الرحمن – ابراهيم وخالتي الزهـراء ومباركـة

وابنائهـا خاصة ياسين . والى اعمـامي واخص بالذكر عبد القادر وزوجته وأبنائه .

إلى كـل من يحمل لقب الزاوي وأخص بالذكر رفيقة دربي في العمل حليمـة ولقب جرايد

وأخص بالذكر ابنتـي عمي فتيحة ، مبروكة وإلى كل من يحمل لقب حمودة وأخص بالذكر

" نعيمة " و إلى أصدقائي المقربين : منصورة – زينب – فاطمة ط – بهجة – سعاد

جميلة – فاطمة ز – إسمهـان – فاطمة م – فاطمة س والى فوزية وتحية خاصة

إلى اهلها الكرمـاء .

صليحة

الإهداء

اهدي ثمرة سنوات الكد والاجتهاد :

إلى من كانا لي المحفز الأول والدعم الكبير في دراستي

وسر تفوقي والدي الكريمين كعربون محبة

الى الاخوة الأعزاء(فاطمة – عائدة – محمد – عبد العزيز – ابراهيم – هناء

و الكتكوتة الصغيرة نجلاء)

دون ان انسى سندي الكبير شيطوى عبد المجيد

إلى اصدقاء الدرب خاصة شريكتي في العمل مليكة ، والاصدقاء زينب ، جميلة

منصورة ، فتيحة ، فاطمة ، سعاد .

إلى كل أصدقاء العائلة أخص بالذكر : الحاج عبد الله ، الحاج بوبكر

إلى كل من عائلة حمان ، الزاوي ، بن سركو ، حنين ، بن بولي ، جرايد ، بامبارك

كل واحد باسمه واخص بالذكر خالي بوجمعة والصغير ابراهيم .

حليمة

كلمة شكر

نتقدم بالشكر إلى كل من :

- أستاذنا المشرف الأستاذ خليفي عبد الحق
- أساتذة قسم اللغة العربية وآدابهـــــا .
- عمـــال المكتبة المركزية بالجامعة الإفريقية على خدماتهـم دون

ان ننسى كـل من ساعدنا على طباعـــة وكتابة هذا العمـــل

وفي الاخير نشكر من اسهم في اخراج هذا العمل المتواضع من قريب

ومن بعيد ، وأمدنا بيد العون ولو بكلمة مشجعـــة .

ونسـأل اللـه التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مُقَدِّمَة

اللغة هي أساس التواصل في المجتمع أيا كانت هذه اللغة (تخاطب ، إشارة ...) واللبنة الأساسية التي تجعله يتماسك مع أفراده ، وقد حاول العلماء المفكرون واللغويون على مر العصور البحث والتنقيب عن أصلها ونشأتها ، فأخذوا يحللون ويدرسون ويجيبون عن تساؤلات كثيرة صادفتهم خلال ذلك من بينها : مما تتركب اللغة؟ ما وظيفتها ؟ .

وفي الآونة الأخيرة ازدادت البحوث اللغوية وتفرعت ، فسلطت الضوء بالدراسة على جانب كان هدف علم وظائف الأصوات الذي هو فرع من فروع اللسانيات هذا الجانب هو الصوت الإنساني الذي أطلق عليه فيما بعد مصطلح الفونيم الذي لعب دوراً هاماً في المعنى فنتج عنه مصطلح آخر يدعى مصطلح المورفيم هو الآخر له دور دلالي نحوي في التركيب الكلامي من هنا كان تنطلق إشكالية البحث من تبيان أهمية هذين المصطلحين وسنركز على توضيحهما ، وما العلاقة التي تجمعهما ؟ وما الدور الذي يلعبه كل منهما في بناء الجملة ؟ .

ومن الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع في مجال اللسانيات هي معرفة الأجزاء المكونة للغة وعلاقتها ببعضها البعض ، وكيف تساهم في إثراء اللغة من حيث تنظيمها وتركيبها .

يهدف البحث إلى معرفة خبايا الدراسات الغربية في مصطلحي الفونيم والمورفيم من حيث المفهوم ، والمكونات، والعلاقات إضافة إلى الدور الذي يلعبانه داخل الجملة .

وقــد قسم البحث إلى مدخل وثلاثة فصول:

في الفصل الأول تطرقنا إلى أصغر مكونات اللغة وهو الفونيم فقمنا بتعريفه وتعريفات مختلفة لعلماء اللغة، وعرضنا بعد ذلك إلى أنواعه ومكوناته، وكتابته الصوتية؛ والأمر نفسه بالنسبة للفصل الثاني حيث عرفنا المورفيم وكذالك مكوناته وأنواعه إضافة إلى وظائفه أما بالنسبة للفصل الثالث والأخير فقد تعرضنا فيه إلى تبيان العلاقة القائمة بين الفونيم والمورفيم ،والدور الفعال الذي يلعبانه داخل الجملة ؛ متتبعين ذلك وفق منهج وصفي تحليلي حيث قمنا بتحليل ودراسة الفونيم والمورفيم من حيث التعريفات والمفاهيم والتكامل الحاصل بينهما ،ومحاولة وصفها وصفا دقيقا .

ومن الصعوبات التي أعاقت سير هذا البحث بشكل طبيعي قلة المراجع في هذا المجال ،وتشابه المادة العلمية في معظم المراجع التي اعتمدناها مما اضطرنا إلى الاستغناء عن بعضها ، إضافة إلى ضيق الفترة التي أنجز فيها البحث وهذا راجع إلى زمن قبول الموضوع .

وقد اعتمد البحث على مراجع مختلفة لها صلة بالموضوع المعالج مثل:في فقه اللغة وقضايا العربية للدكتور سميح أبو مغلي ، وعلم وظائف الأصوات اللغوية للدكتور عصام نور الدين إلى جانب مجموعة من الكتب الأخرى المعتمدة منها :الخصائص لابن جني.

المدخل

مدخل عـــام :

لقد برز علم اللسانيات كغيره من العلوم مستقلا بذاته له مفهومه ، وأسسه التي بني عليها ، فدرس اللغة الإنسانية من كل جوانبها ، و التي هي عبارة عن أصوات تكون نظاما صوتيا خاصا متتبعا في ذلك كل ما يوصل إلى ما يكونها ، بداية من الصوت الذي يشكل المادة الأساسية الأولى في الدراسة اللغوية ،والذي عرفه عصام نور الدين بأنه " الرمز الذي يشار به إلى مدلول ما " بحيث تناوله علم الأصوات الحديث والمعاصر[1] ، وهذا الأخير تدارسه علماء الأصوات ، و جعلوا دراساتهم في فرعين أساسيين هما: الفونيتيكا أو علم الأصوات اللغوية والفونولوجيا أو علم وظائف الأصوات .

و الدراسة الصوتية – بفرعيها الفونيتيكي و الفونولوجي – لا تهتم إلا بالتعبير اللغوي ، دون النظر في المضمون ، ولا تعنى إلا بدراسة اللغة المنطوقة كما فرع من علم اللغة ، الذي يعرف اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم .

وكما أسلفنا الذكر أن علماء الأصوات درسوا الصوت بمنهجين مختلفين ومتكاملين ، نعرفهما فيما يلي : [2]

***I*- الفونيتيكا la phonétique** : وهو الذي يدرس مادة الصوت ، و ترجمته "علم الأصوات اللغوية " وهي ترجمة الدكتور محمد أبو الفرج و تعريبه إلى "فونيتيكا " أو " فوناتيكس " أو " **فوناتيك** " وقد اختلف العلماء في ترجمة هذا

---

[1]- الدكتور حلمي خليل ، مقدمة لدراسة علم اللغة ، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر والتوزيع ، 40 شارع سوتير الأزاريطة – الإسكندرية ،2003 م ، ص 39.

[2]- الدكتور عصام نور الدين - أستاذ العلوم اللغوية بالجامعة اللبنانية ، السلسلة الألسنية – علم وظائف الأصوات اللغوية – الفونولوجيا ، دار الفكر اللبناني بيروت ، مطابع يوسف بيضون ،الطبعة الأولى ، 1992م ، ص 23 / 24.

المصطلح ، فـ " الفوناتيكس " أو" الفونيتيكا " أو " الفونيتيك " يدرس الأصوات الإنسانية ، ويحللها

و يجري عليها التجارب ، و يشرحها ... دون النظر إلى ما تنتمي إليه هذه الأصوات من لغات ، أو أثرها في اللغة ، أو إلى وظيفة الأصوات ، و دورها في تغيير معنى الكلمة[1]؛ أي أنها مجموعة الدراسات التي تعالج أصوات اللغة و كيفية النطق بها وطبيعتها الفيزيائية [2].

و يتفرع هذا العلم إلى :

أولا : علم الأصوات النطقي (Articulatory phonetics) : و هو أقدم فروع علم الأصوات يقوم بدراسة حركات أعضاء النطق من اجل إنتاج الأصوات اللغوية.

ثانيا : علم الأصوات الاكوستيكي (Acoustic phonetics) : وهو علم حديث نسبيا ، يهتم بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام أثناء انتقالها في الهواء من المتكلم إلى السامع.

ثالثا : علم الأصوات السمعي (Auditory phonetics) : وهو أحدث فروع علم الأصوات ، يقوم بدراسة ما يحدث في الأذن عند استقبالها الصوت اللغوي حيث يبدأ السامع في فك شفرة الكلام ، وهو ذو جانبين :

1. جانب عضوي أو فسيولوجي (Physiological) : وهي دراسة تقع في مجال علم وظائف أعضاء السمع عند استقبالها الذبذبات الصوتية .

---

[1]- الدكتور عصام نور الدين، السلسلة الألسنية- علم وظائف الأصوات اللغوية – الفونولوجيا ص 24/23

[2]- ميشال زكريا ، -دكتور في الألسنية من جامعة باريس أستاذ في كلية الآداب (2) الجامعة اللبنانية - ، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ و الأعلام ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، د. ط ، ص 209.

2. جانب نفسي (Psychological) : ينظر في تأثير هذه الذبذبات في الأعضاء و عملية إدراك السامع و كيفية هذا الإدراك ،و هي مرحلة نفسية خالصة تقع في ميدان علم النفس[1].

II- الفونولوجيا la phonologie : يدرس الصوت الإنساني في تركيب الكلام ، و د وره في الدراسات الصرفية و النحوية في لغة معينة[2]، أي أنه كافة الدراسات و الأبحاث التي تبحث في الفونيمات داخل مجموع اللغات المعروفة ،و لهذا المصطلح عدة ترجمات من بينها :

- علم الأصوات اللغوية الوظيفي .
- علم الأصوات التنظيمي .
- علم الأصوات التشكيلي .
- علم وظائف الأصوات .
- علم الأصوات الوظيفي أو الوظائفي[3] .

و هنا نرى أن العلماء لم يتفقوا على ترجمة واحدة للمصطلح ، فكل منهم أعطاه اسما بحسب مفهومه له ،و انعكاسا للمنهل الذي نهل منه لأن هناك مجموعة من المدارس اللغوية الغربية تناولت هذا المصطلح مثل :

- مدرسة فرديناند دي سوسير : التي عرفت الفونولوجيا بأنه دراسة عملية ميكانيكية للنطق .
- مدرسة براغ : الفونولوجيا : فرع أساسي من الألسنية ، يعالج وظيفة الظواهر الصوتية اللغوية.

---

[1]- د. حلمي خليل ، مقدمة لدراسة علم اللغة ، ص 39 / 40.

[2]- د. عصام نور الدين ، علم وظائف الأصوات اللغوية ، الفونولوجيا ، ص 24.

[3]- الدكتورة نور الهدى لوشن ، - أستاذة مساعدة في جامعة الشارقة - ، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، المكتبة الجامعية ، الازاريطة – الإسكندرية ، ط 2000م ، 123.

- المدرستان الأمريكية و الإنجليزية : الفونولوجيا : هي تاريخ الأصوات ، ودراسة التغيرات و التحولات التي تحدث في أصوات اللغة نتيجة تطورها . والفونولوجيا عندهم مرادف للفونيتيكا .

- ظهر تيار من علماء الأصوات رفض الفصل بين الفونولوجيا و الفونيتيكا ، ووضعهما في مصطلح واحد ، إما الفونيتيكا أو الفونولوجيا .

و قد بنى هذا التيار موقفه على كون المصطلحين متكاملين ، يؤلفان علما واحدا لا غنى لأحدهما عن الآخر[1].

ويندرج تحت هذا العلم مجموعة من القضايا الهامة التي تعد محور الدراسة فيه مثل : الفونيم و المورفيم ، والمقطع الصوتي ، والنبر والتنغيم وغير ذلك من القضايا الأخرى ، والتي ينظر إلى مجموعة الوظائف التي تقوم بها داخل المنظومة اللغوية و إلى الدور الذي تلعبه فيها .

[1]- د. عصام نور الدين ، علم وظائف الأصوات اللغوية ، الفونولوجيا ، ص 26 / 27.

الفصل الأول
المفهوم

المبحث الاول : تعريف الفونيم (مفهومه)

بعد تعريفنا لعلم الأصوات و فرعيه : الفونيتيكا و الفونولوجيا و رأينا فروع كل منهما ، سنحاول في هذا الفصل أن نتوسع في مصطلح تناولته الفونولوجيا أو علم وظائف الأصوات بالدراسة و التحليل ، من حيث تعريفه و مكوناته و وظائفه إلى غير ذلك من الدراسة ، وهو مصطلح يدعى " الفونيم " . فما هو الفونيم إذا ؟ .

الفونيم : هو أصغر وحدة صوتية لا تحمل معنى في ذاتها و إنما قادرة على تغيير المعنى[1]، وهو مصطلح فونولوجي ترجم إلى اللغة العربية بألفاظ عدة منها : صوت ، صوتم ، صوتيم ، مستصوت ، صوت مجرد ، لافظ ، صوتية ؛ و عرب إلى " فونيم " و " فونيمية " و اصطلح على تعريبه إلى " فونيم " بين العلماء ؛ وهو مصطلح غربي استعمله لأول مرة فرديناند دي سوسير سنة 1873 م ، و كما جاء في معجم روبر Rebert الفرنسي " أن الفونيم قد استخدم في علم الأصوات التقليدي لأول مرة سنة 1973 م بمعنى عنصر صوتي في اللغة المنطوقة يقوم على أساس عضوي وآخر سمعي"[2].

وفي موضع آخر يقول فيرث " أن كروزفسكي هو من استعمل مصطلح الفونيم لأول مرة"[3] .

كما نجد أن من استخدم مصطلح الفونيم هو " ديفريش ديزجينيت " defrishe desgenettes في اجتماع الجمعية اللغوية الفرنسية في مايو 1873 م ثم تلاه " لويس هافيت " " louis havet "[4] . ومن هنا نلاحظ أن هناك وجهة اختلاف بين العلماء في أول من استخدم هذا المصطلح .

---

[1] - د. عصام نور الدين ، علم وظائف الأصوات اللغوية ، الفونولوجيا ، ص 87.
[2] - المرجع نفسه ، ص 57 / 62.
[3] - د. سميح عبد الله أبو مغلي ، دراسات لغوية ، ط1 – 1425هـ / 2004م ، ص 55.
[4] - د. صلاح الدين صالح حسنين ، المدخل إلى علم الأصوات – دراسة مقارنة - ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، ط 1 ، 1981 م ، ص 46 .

وقد عالج هذا المصطلح العديد من العلماء و أوردوا له تعريفات مختلفة فنجد :

" دوسوسير " قد عرف الفونيم بأنه " مجموع التأثيرات السمعية ، و الحركات النطقية للوحدات المسموعة ، و الوحدات المنطوقة ، كل منهما بشرط الاخر" .

و عرفه " تروبتسكوي " بانه " اصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس " فهو يرى أن الوحدات الصوتية التي لا يمكن تقسيمها في اللغة المدروسة إلى وحدات صوتية اصغر هي التي يطلق عليها اسم "فونيمات "[1]

أما " جونز" Daniel Jones فقد أعطاه تعريفا يتوافق مع منظوره فيقول بانه " عائلة أو مجموعة من أصوات اللغة المتقاربة – أي المترابطة فيما بينها – سماعا و نطقا و التي لا تظهر مطلقا في الإطار الصوتي أي أن ترابطها في الصفات ، في لغة معينة، تمنع وقوع احد الأصوات في كلمة من الكلمات ، في السياق نفسه الذي يقع فيه أي صوت أخر من العائلة نفسها ... "[2] . يرى " جونز " أن ا لفونيم لا يعد فونيما إلا إذا كان داخل مجموعة من الأصوات التي لا تظهر عند النطق بها مثلا كفونيم (G) في اللغة الفرنسية إذا جاء بعده a, o, u ينطق كالجيم القاهرية ، و إذا جاء بعده e , i , y ينطق كالجيم الشامية . ومن هنا نرى أن الفونيم إذا ما استبدل بغيره يؤدي إلى تغيير في المعنى.

كذلك نجد "ج بود وان" G.Bondouin قد وضع تعريفا للفونيم مستعملا مصطلحات علم النفس ، فقال : " الفونيم هو المعادل النفسي للصوت اللغوي" أي أن الفونيم هو الصورة الذهنية للصوت اللغوي بمعنى أنه تلك الوحدة الصوتية التي لاتحمل معنى في ذاتها أو ذلك الانطباع الذهني الذي يؤخذ على الصوت اللغوي .

إضافة إلى هذه التعريفات ما قرأه "ماريوباي" Mariopei عن كل ما كتب حول الفونيم فعرف الفونيم بأنه مجموعة أو تنوع ، أو ضرب ، يضم أصواتا وثيقة الصلة ، ينظر إليها المتكلمون على أنها تمثل وحدة واحدة بغض النظر عن تنوعاتها الموضوعية

[1] - د. عصام نور الدين ، علم وظائف الأصوات اللغوية – الفونولوجيا ، ص 64 / 65 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 72 .

وهنا يعني بأصوات وثيقة الصلة "ألفونات " وهي " المصطلح الذي يدل على "الصوت المفرد " أي هو الصوت اللغوي البسيط الذي يمكن تسجيله بالآلات الحساسة في معامل علوم الأصوات "[1].

أما مدرسة براغ فقد نظر كل واحد من أعضائها إلى الفونيم و أعطاه مفهوما خاصا يتماشى وفق الفكرة التي أخذها عن هذا المصطلح ونقدمها كالآتي :

1- ماثزيوس Mathesius يرى أن الفونيم هو الصوت المرتبط بمعان وظيفية .

2- جاكبسون Jakobson الذي أعطاه عدة تعريفات فيعرفه كما يلي :

أ- " هو الملامح التمييزية المتزامنة الموضوعة في حزمة واحدة " أي أنه الملامح التي تميز الصوت عن غيره من الأصوات الأخرى .

ب- " هو مجموع الخصائص الصوتية المتصاحبة التي تستعمل في لغة معينة لتميز بين الكلمات ذات المعاني المختلفة "[2] ، بمعنى أنه الصوت المستعمل في لغة معينة والذي تصاحبه مجموعة من الخصائص الصوتية التي تميز الكلمة عن غيرها من الكلمات ، فالفونيم هو الصوت الذي بخصائصه يعطي معنا جديدا للكلمة .

3- فاشيك Vachek نجد الفونيم عنده " هو المقابل الوظيفي القابل للانتفاع به في اللغات ، و الذي يتحقق واقعيا في مجموعة من الأصوات تشكل جميعا وحدة وظيفية "[3] فهذا العالم يرى أن مجموعة الأصوات داخل الوحدة الوظيفية هي التي تدعى بالفونيم فمثلا كلمة Car تشكل وحدة وظيفية ، هذه الوحدة الوظيفية تشكلها مجموعة من الأصوات هي R , A , C و هذه الأخيرة هي ما يدعى بالفونيم .

---

[1] - د. عصام نور الدين ، علم وظائف الأصوات اللغوية – الفونولوجيا ، ص 75 / 76 .

[2] - د. احمد مختار عمر ،محاضرات في علم اللغة الحديث ،عالم الكتب ، ط1 ، 1995م بالقاهرة، ص184.

[3] - المرجع نفسه ، ص 184.

بما أن الناس ينطقون الصوت الواحد بأشكال مختلفة فإن اللغويين عبروا عن الفونيم بأنه " مجموعة الصور النطقية للصوت الواحد "[1] فمثلا نقول الفونيم " تاء " فإننا نعني به مجموع الصور التي ينطق بها الناس على اختلاف بيئاتهم ، وكل صورة من هذه الصور أطلق عليها كما قلنا سابقا مصطلح " Allophone " " ألوفون" فمثلا : نطق " الكاف " " خاء " عند بعض الأشخاص أي في العبرية يكون مرتبطا بموقع معين في الكلام فلا يمكن نطقه في غير ذلك الموقع[2].

و حوصلة لهذه التعريفات نخرج بتعريف عام و شامل للفونيم و هو ما أوردته الدكتورة " نور الهدى لوشن " في كتابها مباحث في علم اللغة فتقول : " الفونيم هو أصغر وحدة صوتية يتغير بها معنى الكلمة إذا استبدلت بوحدة أخرى ، وهو ذو شكل صوتي ليس لها معنى في ذاته ، و إنما هو ذو سمات تمييزية " ، فالفونيم " هو صوت، وليس كل صوت بفونيم "[3] .

إذن فمصطلح الفونيم هو مصطلح غربي يقابله في لغتنا العربية كلمة " الحرف" أو " الصوت " فنقول مثلا : حرف "الميم " بدلا من الفونيم " الميم " ، أي كلاهما يؤدي معنى واحدا وهو الصوت ت " الميم " بمختلف صوره ؛ ومع ذلك تجدنا نستورد المصطلح الغربي ونتعامل به لأن كلمة "حرف " في العربية تحمل عدة معان مختلفة غير هذا المعنى .

المبحث الثاني : مكونات الفونيم و أنواعه

لقد حصر علماء مدرسة براغ مكونات الفونيم في قسمين اثنين : القسم الأول مثله كل من "تروبتسكوي" و" جاكبسون" فتحليل الفونيم عند هما يكون نتيجة ملامح صوتية تمييزية Distinctive features ، أو تجمعات من الخصائص النطقية ، كما أنه يكون ملمحا ، او كيفية نطقية لا وجود لها بمفردها ، بل بانضمامها إلى غيرها من الملامح

[1]- د. سميح عبد الله أبو مغلي ، دراسات لغوية ، ص 55.
[2]- د. صلاح الدين صلاح حسنين ، المدخل إلى علم الأصوات ، ص 45 .
[3]- د. نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، ص 123 / 124 .

تشكل الصوت اللغوي ، أو الفونيم فمثلا الفونيمات الآتية تميزها مجموعة من الخصائص النطقية و الملامح الصوتية كالآتي :

م : صوت شديد ، منحرف .

ل : صوت شديد ، أنفي .

ك : صوت مهموس ، مرقق ، شديد ، تمتنع معه النفس .

ح : صوت مهموس ، رخو ، مرقق .

- أما القسم الثاني فمثله كل من " ترانكا " Tranka و " فاشيك " Vachek فتحليل الفونيم عند هما يكون نتيجة أصوات Sounds أو شئ مادي أو صوت فعلي قابل للتحليل مرة أخرى إلى عناصر ، و مكونات فمثلا الفونيمات : / ط / ، / ك/ ، / م / ، / خ/ ... الخ عبارة عن أصوات تنطق قابلة للتحليل مرة أخرى[1].

فهذا التقسيم متعلق بمكونات الفونيم أما بالنسبة لأنواعه فهي أيضا تتكون من نوعين تركيبية وفوق التركيبية ، فالتركيبية هي الوحدات الصوتية ، التي تكون جزءا من أبسط صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السياق ، أو قل الفونيم الرئيسي وهو ذلك العضو الذي يكون جزءا أساسيا من الكلمة المفردة كالباء ، والتاء ،و تتكون الفونيمات التركيبية للغة العربية الفصحى من ثمانية عشرين (28) فونيما صامتا ، وستة (6) فونيمات حركات[2] ، فمثلا ابن جني لم يقتصر الفونيمات على الحروف ، وإنما جعل الحركات فونيمات فيقول أبو الفتح ذلك " الذل في الدابة : ضد الصعوبة ، والذل للإنسان وهو ضد العز ، وكأنهم اختاروا للفصل بينهما الضمة للإنسان ، والكسرة للدابة، لان ما يلحق الإنسان أكبر قدرا مما يلحق الدابة ، واختاروا الضمة لقوتها

[1]- د. احمد مختار عمر ، محاضرات في علم اللغة الحديث ، عالم الكتب ، ط1، 1995م بالقاهرة ، ص 185 / 186 .

[2]- د. حسام البهنساوي ، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب و الدرس الصوتي الحديث ، ط1 ، 2005م ، - زهراء الشرق 116 شارع محمد فريد – القاهرة ، ص 128 / 129 .

للإنسان والكسرة لضعفها للدابة "[1] ، وقد جعل من الضمة والكسرة فونيمين يوجه كل منهما معنى، فالكسرة لضعفها خصصها للذل إذا كانت على الذال للدابة والضمة على الذال خصصها لهذه الكلمة إذا كانت للإنسان[2] .

وفي الأخير هناك ملاحظات عن هذا التنظيم الفونيمي التركيبي للغة العربية كالآتي :

1) وصف فونيمات الصوائت القصيرة بأنها فونيمات متساقطة أي قابلة للحذف في أثناء الكلام ، وهذا لا يتحقق في العربية إلا من باب التسهيل .

2) حمل بعضها على تصورات دلالية ، تعكس دلالات العدد والجنس أكسبها الصفة المورفيمية الصرفية.

3) اعتمدت اللغة العربية على عنصر الشكل لتمثيل الفونميات الصائتة القصيرة ، فجعلها العلماء العرب توابع للأصوات الصامتة ، وليست مستقلة بذاتها ، بمعنى أنهم نظروا إليها من باب الوظيفة التباينية .

أما الفونميات فوق التركيبية هي ظاهرة أوصفة صوتية ذات مغزى في الكلام المتصل ، لا تكون جزءا من تركيب الكلمة ، وإنما يظهر ، ويلاحظ فقط حين تضم إلى أخرى ، أوحين نستعمل الكلمة الواحدة لصورة فاصلة ، ويتمثله هذا النوع كل من : المقاطع الصوتية ، والنبر ، و التنغيم والمفصل ، وذلك عن طريق القيم اللغوية لهذه الفونيمات التركيبية (التطريزية) ، ودورها في إحداث التغييرات المختلفة سواء على مستوى الكلمة المفردة أو على مستوى الجملة كالآتي [3] :

أولا : المقطع Syllable : وهو أحد المفاهيم الجوهرية في علم الأصوات وأهم الوحدات الصوتية التي يمكن عن طريقها تحديد معالم الكلمة ، كما أنه أحد العناصر الأساسية للتحليل الفونولوجي ،وهو وحدة صوتية يدركها المتحدث إدراكا تاما ، وهذه

[1]- أبو الفتح بن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب 1952م/1955م ، ط3 ، ج2 ص 157 / 158 .

[2]- مقال بقلم : عبد الكريم مجاهد ، العلاقة بين الصوت والمدلول ، من مجلة دراسات في اللغة ، رئيس التحرير : طراد الكبيسي ، ط1 ، بغداد 1986م ، ص 72 .

[3]- د.حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب و الدرس الصوتي الحديث ص 128/ 129

الوحدة مزيج من صامت وحركة تتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها ، ويعتمد على الإيقاع التنفسي ، فكل ضغط من الحاجب الحاجز على هواء الرئتين يمكن أن تنتج إيقاعا يعبر عن مقاطع مؤلف في أقل الأحوال من صامت و حركة[1].

و للمقاطع الصوتية أنواع هي : .

1) مقطع صوتي قصير مفتوح : و هو ما يتألف من صامت و صائت قصير مثل : "كَتَبَ" فمعنى مفتوح لأنه قابل لان يزيد في آخره صوت صامت آخر ، أما معنى قصير فلأن الصوت الصامت فيه قصير (حركة) .

2) مقطع صوتي قصير مغلق : يكون بإغلاق المقطع بصوت صامت جديد مثل: "مَن"ولا يتسع المقطع بعد ذلك لصنف آخر .

3) مقطع صوتي طويل مفتوح : و يكون الصائت فيه حرف مد طويل : ألف ، ياء ، واو مثل (ما ، في ، تو) .

4) مقطع صوتي طويل مغلق : يكون الصائت فيه حرف مد طويل و بعد صوت صامت ساكن و يكون في أخر الكلمة مثل : (مالْ ، فيلْ ، توتْ)[2] .

و قد صنف المقطع باعتبارين هما :

1. طول المقطع:

أ) المقطع القصير : لا يزيد على صوتين مثل المقاطع الثلاثة (كَ. تَ.بَ) في الكلمة كتب.

أ- المقطع المتوسط: يشتمل على ثلاثة أصوات في مثل (يد ، دم) أو صوتين احدهما حركة طويلة في مثل : " قا "، " دا " من الكلمتين (فاهم ، دارس) .

---

[1]- مقال بقلم الدكتور: محمد عبد الوهاب سحاته ، مفهوم المورفيم في علم اللغة الحديث – دراسة نظرية و محاولة تطبيقية في العربية – من مجلة علوم اللغة رئيس التحرير أ- و- محمود فهمي حجازي (القاهرة) ص 175.

2- أحمد شامية : في اللغة دار البلاغ للنشر والتوزيع الجزائر ط1 1423هـ - 2002م ص23.

ب- المقطع الطويل : يتكون من أربعة أصوات نحو : فجْرْ (ف + فتحة + ج + ر)، " رَادّ " (ر + حرف الألف (حركة طويلة) + د + د) ، أو من ثلاثة أصوات احدها حركة طويلة نحو " لوم " من كلمة (معلوم) ، و " توب " من كلمة (مكتوب).

2. نهاية المقطع :

- مقطع مفتوح : إذا انتهى بحركة قصيرة (الفتحة ، الضمة ، الكسرة) نحو: بَ في (لعبَ) ، بُ في (يكتبُ) ، بِ في حرف الجر (ب) .
- مقطع مغلق : إذا انتهى بصوت حرف صامت مثل المقاطع : "مُ" في (فهْمُ) ، " رّ" في (عَصْرّ) ، " سٌ" في (دَرْسٌ)[1]. أي انه المقطع الأخير من الكلمة .

ثانيا : النبرStress : و هناك من يطلق عليه مصطلح الارتكاز Accent و يرجعه في اغلب الأحوال الى ارتباط اثنين أو أكثر من عوامله هي :

1)الارتكاز : وهو درجة قوة التنفس في نطق صوت أو مقطع ، و ليس كل صوت أو مقطع ينطق بنفس الدرجة .

2) الدرجة والتنغيم : فدرجة قوة النفس في نطق الأصوات و المقاطع المختلفة تتفاوت تفاوتا بيّنا فالصوت أو المقطع الذي ينطق بارتكاز أكثر يتضمن طاقة أعظم سببا، ويتطلب من أعضاء النطق الخاصة جهدا اعنف في النطق بالإضافة إلى قوة النفس[2] . بمعنى أن الضغط على احد الأصوات أو المقاطع في الكلمة بقوة هو ما يدعى بالدرجة أوالتنغيم .

و قد تعددت مفاهيم النبر عند المحدثين و من بينها :

1. إعطاء مزيد من الضغط أو العلو لمقطع من بين مقاطع متتالية .

---

[1] د- محمد محمد داود : العربية وعلم اللغة الحديث دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة بدون طبعة- ص 129- 130 .

[2] د- حسام البهنساوي : الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ص 167.

2. إشباع مقطع من المقاطع و ذلك بتقوية ارتفاعه الموسيقي أو شدته ، ومداه ، أوعدة عناصر منها في أن واحد .

3. وضوح نسبي للصوت أو المقطع مقارنة ببقية الأصوات و المقاطع في الكلام .

4. بذل طاقة معينة عند أداء الصوت أو المقطع من طرف أعضاء النطق .

والتعريف الأكثر استعمالا : هو الضغط على مقطع معين بحيث يكسبه بذلك سمة الوضوح السمعي عن المقاطع الأخرى ، والنبر لا يقع على الصوت الصامت أبدا وإنما مقصور على الصوت الصائت[1] .

ويعتبر النبر فونيما وذلك في اللغات التي تستخدمه للتمييز بين الكلمات،ففي الإنجليزية مثلا : كلمة (august) الدالة على شهر أب ، أو على علم لشخص إذا وقع النبر على المقطع الأول ،أما (august) الدالة على صفة (مهيب وجليل) فيقع النبر على المقطع الثاني منها ، إلا أن الدراسات اللغوية تخلو من ذلك لأنها لا تستعمل النبر للتفريق بين المعاني الصرفية ، ولا المعاني الدلالية على صعيد الكلمة المفردة إلاّ أن الدراسات الحديثة التي أجراها المستشرقون وبعض المعاصرين ذهبت إلى أن النبر في العربية الفصحى المسرعة خاصة قراءة القرآن له موضعه الخاص إذ يرتبط بعدد المقاطع ونوعها [2] فمثلا في قوله تعالى :" فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب لما أنزلت إلي من خير فقير[3] ". فإذا قرأت كلمة " الفسق" لا من السقي، مما يؤدي إلى فساد في المعنى.

---

[1] مقال بقلم : د- محمد بوعمامة : الصوت والدلالة (دراسة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث من مجلة التراث العربي ، رئيس التحرير د- محمود الربداوي ، المدير المسؤول : د- علي حفلة عرسان – مجلة فصلية محكمة تصدر عن إتحاد الكتاب العرب بدمشق ، العدد(85) – (شوال) -1423هـ - كانون الثاني (يناير) 2002م السنة الحادية والعشرون (21) ص20.

[2] أحمد محمد قدور : مبادئ اللسانيات - دار الفكر المعاصر بيروت لبنان – دار الفكر دمشق سورية ط2 1419هـ - 1999م ط1 1996 ص 117.

[3]- المصحف الشريف برواية ورش لقراءة نافع : سورة القصص الآية :24.

وكذلك في قوله تعالى : " بأن ربك أوحى لها[1] " إذا تحول النبر عن اللام في "لها" يجعل الكلمتين" أوحى ، لها " كلمة واحدة ، أوحالها بمعنى " الوحل" .

وللنبر ضوابط وقواعد داخل الكلمة كالأتي :

1. إذا توالت عدة مقاطع مفتوحة يكون الأول فيها منبورا نحو كتب نجد ثلاثة مقاطع قصيرة أو لها منبورا .

2. إذا تضمنت الكلمة مقطعا طويلا واحدا ، يكون النبر على هذا المقطع الطويل نحو : كتاب نجد النبر على المقطع الثاني .

3. إذا تضمنت الكلمة مقطعين طويلين ، يكون النبر على أولهما نحو كاتب ، نجد مقطعين طويلين ، أولهما مفتوح ، والثاني مغلق ، والنبر على المقطع الأول[2] وهناك أنواع للنبر أهمها : نبر الكلمة ، ونبر الجملة فنبر الكلمة هو الضغط على مقطع من مقاطع الكلمة وإبرازه تمييزا له عن غيره ، ويعرف هذا النبر بالنبر الصرفي إذ بواسطة النبر يمكننا أن نفرق بين مجموعة من الصيغ مثل : فَعِل ، فَعَّل ، فاعل ، فعيل وقد ميز بين الصيغ الأربع بالكمية وبين الثلاثة الأولى وبين الرابعة بالنبر حيث يقع النبر في الكلمات الثلاثة الأولى على المقطع الأول بينما في الكلمة الرابعة على المقطع الثاني .

أما نبر الجملة فقد أوردته" الدكتورة نور الهدى لوشن" في كتابها "مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي" يراد به زيادة في نبر كلمة من الكلمات لإظهار أهمية الكلمة في كنف الجملة وفي مضمونها ، وذلك بواسطة الزيادة في النبر فمثلا في : هل حضر أخوك أمس؟.

فالزيادة في نبر(حضر) معناه الشك في الحضور والزيادة في نبر أخوك معناه الشك في من حضر ، وكذا للزيادة في أمس معناه الشك في زمن الحضور[3] . وفي قولنا : سحبتَ

---

[1]- للمصحف الشريف برواية ورش سورة : الزلزلة الأية :05.

[2]- د- محمد محمد داود : العربية وعلم اللغة الحديث ص 131- 132 .

[3]- د- حسام البهنساوي ، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ص 178.

النقود ! فالزيادة في نبر(سحب) معناه التعجب في السحب ، والزيادة في نبر (النقود) معناه التعجب من الشيء المسحوب .

ثالثا : التنغيم (intonation): وهو مستوى ارتفاع الصوت ، أو إنخفاضه في الكلام، أو هو موسيقى الكلام ، ويكون على مستوى الجملة[1] ، كونه يستند إلى تركيبة أكبر مثل: الكلمة أو العبارة، أو الجملة ولذلك يطلق عليه اسم تنغيم الجملة melodic de la phrase بغية جعل التسمية واضحة ومحددة لا لبس فيها[2].

ويختلف التنغيم عن النغمة (tone) حيث تقوم درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الكلمة المفردة ، فهناك نوعين من هذا الاختلاف في درجة الصوت:

1) نوع يسمى النغمة tone: وهو الذي تقوم فيه درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الكلمة المفردة ولذلك يسمى نغمة الكلمة word tone ، وهذا النوع يستخدم في بعض اللغات للتمييز بين الكلمات وهذا ما يسمى بلغات نغمية tone languages فمثلا كلمة "فان " في اللغة الصينية تؤدي إلى ستة معان لا علاقة بينهما فمنها : نوم ، يحرق ، شجاع ، واجب ... إلخ وليس هناك فرق سوى في النغمة .

2) نوع يسمى بالتنغيم intonation : وهو الذي تقوم فيه درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الجملة أو العبارة [3]

وللغات الإنسان بوجه عام أنواع من النغمات تستخدمها في كلامها المنطوق .

1- النغمة المستوية إذا كانت ثابتة ورمزها في الكتابة التنغيمية هو (ـــــــ).

2- النغمة الصاعدة إذا اتجهت صاعدا ورمزها هو (◡).

3- النغمة الهابطة إذا اتجهت نزولا ورمزها هو (◠) .

4- النغمة الصاعدة الهابطة إذا صعدت ثم هبطت ورمزها هو (∧).

5- النغمة الهابطة الصاعدة إذا هبطت ثم صعدت ورمزها هو (∨)[4].

---

[1]- أحمد شامية : في اللغة ص 24.

[2]- د- عصام نور الدين : السلسلة الألسنية – علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا ص 120.

[3]- حلمي خليل ، مقدمة لدراسة علم اللغة ، ص 82

[4]- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات ط2 ، 1419هـ -1999م ، ط1 1996م ،ص 121 .

وللتنغيم وظائف في اللغات التنغيمية ففي العربية يكون على مستوى الجملة حيث يفرق التنغيم بين معنى جملة إذا نطقت بتنغيم هابط فإنها تدل على التقرير في حين إذا ما نطقت بتنغيم هابط فإنها تدل على الاستفهام كما يمكن أن يقوم التنغيم بالتمييز المراد من الاستفهام أ،و السؤال ، كأن يكون المراد توبيخا أو استنكارا، ويقوم التنغيم بوظيفة أخرى تسمى بالوظيفة الانفعالية فمثلا في قول عمر بن أبي ربيعة (الخفيف):

ثم قالوا تحبها قلت بهرا : عدد النجم والحصى والتراب .

فالتنغيم بالنغمة الهابطة على مقاطع كلمة : تحبها ، وهو البين لدلالة الاستفهام في هذه الكلمة ويمكن أن نفهم من بيته مع تغيير الهيكل التنظيمي للتنغيم معنى التقرير للتأنيب **أول** التعبير عن الإلجاء إلى الاعتراف[1].

رابعا : المفصل (juncture):

فهو الفصل أو الوقف أو السكتة كلها لها دلالة الكف والسكون وانقطاع الصوت[2] والمفصل هو عبارة عن سكتة خفيفة بين عدة كلمات أو مقاطع بقصد تحديد مكان انتهاء الكلمة أو المقطع ، وبداية كلمة جديدة ، أو مقطع أخر ، والمفصل أو الانتقال له دلالة فونيمية تدل عليه المسافة المتروكة في الكتابة بين كلمة و أخرى نطقها واحد مثل قول الشاعر:

إذا ملك لم يكن ذاهبة *** فدعه فدولته ذاهبة .

حيث نجد أن "ذا" "هبة" في الشطر الأول تحتوي على نفس الفونيمات التي تتكرر منها كلمة "ذاهبة" الشطر الثاني غير أن هذين المنطوقين يختلفان في المعنى إذ أن معنى "ذاهبة" في الشطر الأول صاحب هبة وعطاء في حين أن كلمة "ذاهبة" في الشطر الثاني هي اسم فاعل صوّغت من الفعل ذهب ، ويعود هذا الخلاف كله إلى وجود فونيم المفصل أي السكة الخفيفة بين الكلمتين " ذا + هبة " في الشطر الأول[3] .

---

[1]- د- حسام البهنساوي ، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ص 234-237 (التاريخ).

[2]- د- محمد محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، ص135 .

[3]- د- حلمي خليل ، مقدمة لدراسة علم اللغة س 84- 85 .

والمفصل يتكون من أنواع ثلاثة :

أولا : الوقفات : هو قطع للسلسلة النطقية مما يؤدي إلى انقسام السياق إلى دفعات كلامية كل دفعة منها شريطة اكتمال معناها وواقعة تكميلية منعزلة ، ويكون الوقف عند تمام الكلام من حيث المعنى فمثلا : مررت بزيد الكريم فكلمة "الكريم" وهي على إرادة قطع النعت ، تعد جملة كاملة ، لكنها ذات طرف واحد ، ووحدة لغوية يتم بها الكلام في الموقف المناسب ، وذلك بإمكانية تحديدها كجملة مستقلة على الوقف ، سابق ولاحق . ويجب أن لا تقع الوقفة بين الفعل والفاعل ولا بين المفعول به ، وكذا المضاف والمضاف إليه ، ولا بين النعت والمنعوت،لا السابقة للأفعال والأفعال ، كما لا يجوز الوقف على أداة للاستثناء.

ثانيا : السكتة الخفيفة : وتعد السكتة pause وهي ليست واجبة عند نطق المتكلمين ، وإنما هي اختيارهم ، ومن تم فإنه يجوز إهمالها ويمكن وقوع السكتة بين المبتدأ والخبر المعرفين ، وبين القول ومقوله ، والسكتة عند تفصيل الكلام ، إذا بدأ الكلام بقولنا ... بأنه ثالثا : الاستراحات : وهو لجوء المتكلم إلى الاستراحة عند ما يطول الكلام ، واللجوء إلى التقاط النفس ، وهي قدرة خاصة بصاحبها ، وهي من الخبرات الخاصة بالشخص[1] .

وللمفصل أهمية في تحديد الدلالة فقد تكون لحظات الصمت أبلغ في الدلالة على أمر ما من كلام كثير ، فالمفصل يساعد على تمييز التراكيب اللغوية بعضها من بعض ، وكذا التفريق بين النطق أبناء اللغة ونطق غير أبنائها[2] .

---

[1]- د- حسام البهنساوي ، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ص 247 – 248 – 249 – 250 – 251 – 252 .

[2]- مقال بقلم د – محمد عبد الوهاب سحاته ، مفهوم المورفيم في علم اللغة الحديث دراسة نظرية ومحاولة تطبيقية في العربية من مجلة علوم اللغة رئيس التحرير أ – د – محمود فهمي حجازي ص 182 .

المبحث الثالث : الكتابة الصوتية أو ما يسمى الأبجدية الصوتية :

من المعروف أن الإنسان حاول أن يخلد كلامه المنطوق ، فابتكر بذلك ولجأ إلى الكتابة التي من خلالها وجدت الكتابة الصوتية أو الأبجدية الصوتية ، ومن هنا فالأبجدية الصوتية هي : " مجموعة من الرموز الكتابية غايتها تسجيل الأصوات اللغوية تسجيلا دقيقا [1]"

ومن هذا التعريف نستنتج أن لكل صوت رمزه الخاص به أو علامته وهذا لكي لا يقع الخلط بين الأصوات بعضها ببعض .

وأبجدية الجمعية الصوتية الدولية أشهر الأبجديات الصوتية ، وأكثرها انتشارا ، وهي ثمرة لمجهودات مكثفة قام بها علماء هذا المجال ، وكان هدف هذه الجمعية في بادئ الأمر، تحسين تعليم اللغات الأجنبية ، وتعليم اللغة الإنجليزية ، وقد أنشئت هذه الجمعية في سنة 1888م .

والأبجدية الصوتية الدولية l'alphabet phonetique international توضح رموزها بين قوسين [ ][2].

أقسام الكتابة الصوتية :

تنقسم الكتابة الصوتية إلى قسمين في التحليل الفونولوجي وهما كمايلى :

أ- الكتابة العريضة الواسعة أو الكتابة الفونولوجية : وهي التي تتخذ غرضها في الفونيمات من حيث هي حزم من الصفات التمييزية وتضعها بين عارضتن منحرفتين/.../

فمثلا نجد فونيم التاء في تاب المقابل لفونيم الطاء في طاب على النحو التالي :/ت..اب/ و /ط..اب /[3] "أو هي " الكتابة التي تقوم على مبدأ الحرف الواحد للفونيم الواحد ، أي أنها لا تهتم إلا بما للصوت من سمات وظائفية تمييزية ، وتضع الرمز الفونيمي الواحد

---

[1]- د – نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ، ص 127

[2] - د – عصام نور الدين ، علم وظائف الأصوات اللغوية – الفونولوجيا ، ص 143 /144 .

[3]- الطيب دبة ، مبادئ اللسانيات النبوية – دراسة تحليلية ابستيمولوجية – لطلبة معاهد اللغة العربية للباحثين في الدراسات اللسانية الحديثة ، جمعية الأدب للأساتذة الباحثين ، ص 178 .

-2

بين خطين مائلين / ... / ، فبدائل الفونيم الواحد يرمز إليها بعلامة الفونيم نفسها مثل : الفتحة في" كَتَبَ" وفي "نَجَحَ " يرمز إليها برمز واحد ويكتب فونولوجيا / a /[1] ".

ب – الكتابة الضيقة أو الكتابة الصوتية : " وهي التي تتخذ غرضها في الأصوات من حيث تأديات ملموسة بوصفها بين قوسين مربعين [...] فمثلا لتمثيل فونيم الراء المفخمة في "رَبح " نضع [ربح] أين يتمثل تفخيم الراء بسبب الفتح الذي يتبعه تمثيلا صوتيا[2] " أو هي " التي تسعى إلى تمثيل الصوت المنطوق تمثيلا دقيقا ، فلا تكتفي بتسجيل خصائصه الوظائفية وإنما تأتي أيضا على ماله من سمات غير تمييزية ، كأن يكون بديلا منه وعوضا عنه ، والكتابة الصوتية قوسان معقوفان (...)[3] ".

والكتابة الصوتية أكثر رموزا وأكثر كلفة ولكنها عالمية وهي أدق تفصيلا .

محاسن الكتابة الصوتية وعيوبها :

لا عجب أن لكل شيء محاسن وعيوب ، والكتابة الصوتية التي تمثل اللغة المنطوقة خير تمثيل تحوي هاتين الصفتين :

1- محاسنها : من محاسن الكتابة الصوتية أن :

- الكتابة الصوتية تجنب الدارس أو متعلم اللغة الأخطاء التي يوقعه فيها نظام الهجاء التقليدي للغة .

- الأبجدية الصوتية الدولية لا تمثل شعبا بعينه ولا لغة بعينها ، ولكنها مسخرة لخدمة أصوات اللغة الإنسانية ، وهي تفيد في دراسة اللغات جميعا .

2 – عيوبها : - إن مخترعي الكتابة الصوتية أغلبهم علماء أروبيين ، لذلك طغت عليهم القضايا الصوتية المتعلقة بلغاتهم ، مما أدى إلى عدم قدرتها على مواكبة التطور الذي

يأتي على الأصوات اللغوية وعلى علم الأصوات نفسه ، والذي يدل على ذلك هو اضطرارها إلى تعديل نظامها أكثر من مرة .

---

[1] - د- نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ، ص 128.

[2] - الطيب دبة ، مبادئ اللسانيات البنيوية ، ص 178 .

[3] - المرجع السابق ، نور الهدى لوشن ص 128

بين خطين مائلين / ... / ، فبدائل الفونيم الواحد يرمز إليها بعلامة الفونيم نفسها مثل : الفتحة في" كَتَبَ" وفي "نَجَحَ " يرمز إليها برمز واحد ويكتب فونولوجيا / a /[1] ".

ب – الكتابة الضيقة أو الكتابة الصوتية : " وهي التي تتخذ غرضها في الأصوات من حيث تأديات ملموسة بوصفها بين قوسين مربعين [...] فمثلا لتمثيل فونيم الراء المفخمة في "رَبح " نضع [ربح] أين يتمثل تفخيم الراء بسبب الفتح الذي يتبعه تمثيلا صوتيا[2] " أو هي " التي تسعى إلى تمثيل الصوت المنطوق تمثيلا دقيقا ، فلا تكتفي بتسجيل خصائصه الوظائفية وإنما تأتي أيضا على ماله من سمات غير تمييزية ، كأن يكون بديلا منه وعوضا عنه ، والكتابة الصوتية قوسان معقوفان (...)[3] ".

والكتابة الصوتية أكثر رموزا وأكثر كلفة ولكنها عالمية وهي أدق تفصيلا .

محاسن الكتابة الصوتية وعيوبها :

لا عجب أن لكل شيء محاسن وعيوب ، والكتابة الصوتية التي تمثل اللغة المنطوقة خير تمثيل تحوي هاتين الصفتين :

1- محاسنها : من محاسن الكتابة الصوتية أن :

- الكتابة الصوتية تجنب الدارس أو متعلم اللغة الأخطاء التي يوقعه فيها نظام الهجاء التقليدي للغة .

- الأبجدية الصوتية الدولية لا تمثل شعبا بعينه ولا لغة بعينها ، ولكنها مسخرة لخدمة أصوات اللغة الإنسانية ، وهي تفيد في دراسة اللغات جميعا .

2 – عيوبها : - إن مخترعي الكتابة الصوتية أغلبهم علماء أروبيين ، لذلك طغت عليهم القضايا الصوتية المتعلقة بلغاتهم ، مما أدى إلى عدم قدرتها على مواكبة التطور الذي

يأتي على الأصوات اللغوية وعلى علم الأصوات نفسه ، والذي يدل على ذلك هو اضطرارها إلى تعديل نظامها أكثر من مرة .

---

[1] - د- نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ، ص 128.

[2] - الطيب دبة ، مبادئ اللسانيات البنيوية ، ص 178 .

[3] - المرجع السابق ، نور الهدى لوشن ص 128

رموز الأبجدية الصوتية [1]:

الحركات القصيرة		الحركات الطويلة	
فتحة	a	فتحة طويلة	a
ضمة	u	ضمة طويلة	u
كسرة	i	كسرة طويلة	i

الصوت	الكتابة الصوتية (رموز)
الهمزة	C
ب	B / b
ت / ث / ظ	T
ج / غ	G / g
ح / خ / هـ	H / h
د / ذ / ط / ع	D / d
ر	R / r
و	W / w
ي	Y / y
ز	Z / z
س/ ش/ ص / ض	S / s
ف	F / f
ق	Q

[1]- د – نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ، ص 129 .

K / k	ك
L / l	ل
M / m	م
N / n	ن

والعرب لم تثن على الأبجدية الصوتية الدولية لأنها لا تخدم أو لم تطوع لدراسة العربية لذا نجد استعمالها لأغراض شخصية وجزئية ، ما لم توحد أبجدية صوتية يصلح استعمالها عند الكتابة في علم اللغة[1] .

[1]- د- عصام نور الدين ، علم وظائف الأصوات ، ص 152 .

الفصل الثاني

المورفيم

المبحث الأول : تعريف المورفيم (مفهومه)

عندما ظهرت اللسانيات الغربية الحديثة ، ظهر ما يسمى بعد ذلك بتقطيع الكلام – لتحديد الوحدات- وكان هذا التقطيع تقطيعاً مزدوجاً :

1. إلى وحدات دالة : وهي اصغر قطع تدل على معان
2. وحدات غير دالة : وهي الأصوات أو الحروف التي لا تدل على معنى منفردة [1]

وما يهمنا من هذه الوحدات في هذا الموضع ، تلك الوحدات الدالة، والتي أطلق عليها فيما بعد مصطلح "المورفيم" فما هو هذا المصطلح ؟ وماهو تعريفه ؟

المورفيم : هو أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى [2] .

وهو مصطلح يتكون من شقين :

الأول : مورف اليونانية الأصل ، بمعنى شكل أو صورة أو صيغة ، وتعني Form في الانجليزية

الثاني: التي قد تفسر بأنها تفيد الاسمية فتقابلها في العربية (يه)، كما قد تفسر بأنها تدل على الوحدة .وقد اختلف اللغويون حول اسم (تسمية) هذا المصطلح فالأمريكيون يستخدمون مصطلحي : Morphème و Formative . والأوربيون يستخدمون إما : Morphèmes وإما : Formants .إضافة إلى ذلك له مصطلحات تقليدية عديدة مثل مثل : النهايات التصريفية ، والجذر ، والأصل ... إلى غير ذلك من المصطلحات ، وكلها يجمع بينها مصطلح "مورفيم" الذي تعددت سبل نقله إلى العربية بين أحوال ثلاثة هي:

أ) الترجمة إلى : الوحدة الصرفية

ب) الترجمة إلى صيغم و صَرْفيم

ج) التعريب إلى : "المورفيم"

---

[1] الدكتور: احمد شامية ، في اللغة – دراسة تمهيدية منهجية متخصصة في مستويات البنية اللغوية ، دار البلاغ للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 1423 هـ / 2002 م ص 28 .

[2] د. نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ص 141 .

وقد شاع استخدام عنصر التعريب أكثر من العنصرين الأولين يقول الدكتور"السعران " في هذا الصدد « ونحن نؤثر في الوقت الحاضر الإبقاء على كلمة "مورفيم" فهي مع عجمتها أشد مرونة وتصرفا »[1]

وبما أن مصطلح "مورفيم" راج استعماله بين اللغويين ، فقد تناولوه بإيراد تعريفات مختلفة حوله ، فنجد أن « أول من عرف المورفيم ، كما يقول " روبنز" وأدرك مكانته في التحليل اللغوي هم قدماء اللغويين الهنود ، ومن أشهرهم " بانيني" الذي يعزي إليه مبدأ الأخذ بالعناصر الصفرية كذلك »[2]

كما أن "قندريس " عرف المورفيم على انه « في الغالب عنصر صوتي (صوت أو مقطع أو عدة مقاطع أحياناً) يشير الى النسب النحوية التي تربط بين الأفكار الموجودة في الجملة بعضها ببعض »[3]

ويشير الدكتور "محمود السعران " في كتابه (علم اللغة- مقدمة للقارئ العربي) على هدى "قندريس" مع اعترافه بان المورفيم عند المدرسة الأمريكية أوسع مجالاً منه عند أكثر لغوي أوربا فيقول : «إن المورفيم هو العلاقة أو العلاقات التي تنشأ بين المدركات (أو المعاني) ويدرس في علم الصرف (المورفولوجيا)» بمعنى أن المورفيم هو ائتلاف المعاني بعضها ببعض .

كذلك أورد "بلوخ"و"تراجر" وهما من كبار لغويي المدرسة الأمريكية تعريفاً للمورفيم فيقولان « بأنه أي صيغة ،سواء أكانت حرة أم مقيدة لا يمكن تقسيمها إلى أجزاء أصغر منها »

---

[1] مقال بقلم الدكتور محمد عبد الوهاب شحاتة ، مفهوم المورفيم في علم اللغة الحديث دراسة نظرية ومحاولة تطبيقية في العربية ،من مجلة علوم اللغة .دراسة علمية محكمة تصدر أربع مرات في السنة كتاب دوري رئيس التحرير : أ.د.محمود فهمي حجازي ونخبة من الدكاترة ، المجلد الأول ،العدد الأول 1998 ، الناشر دار غريب القاهرة ص 143 - 145- 147

[2] الدكتور سميح أبو مغلي : في فقه اللغة وقضايا العربية ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان – الأردن الطبعة الأولى 1407 هـ /1987 م ص 78

[3] د.محمود فهمي حجازي ، علوم اللغة ص 147

ويقول " إليس"«إن المورفيم هو وحدة المعنى أي اصغر جزء لغوي ذي معنى» أما " هوكيت " فيقول : « إن المورفيم هو اصغر عنصر له معنى بمفرده في سياق اللغة المعنية » وهذا التعريف يطابق تعريف " جليسون " من أن « المورفيم هو اصغر وحدة صرفية ذات معنى على مستوى التركيب » [1]

أما " بلومفليد " فقد ذهب إلى أن « كل صيغة لغوية لاتحمل أي تشابه جزئي في الترتيب الصوتي والدلالة مع أي صيغة أخرى تعرف بالصيغة البسيطة أو المورفيم» ومن خلال هذا التعريف نرى أن المورفيم عنده يتحقق في ضوء ما يأتي :

أ - أن تكون الصيغة بسيطة

ب- عدم التشابه ولو كان جزئياً في الترتيب، أو الشايع الصوتي والدلالة مع أي صيغة أخرى

ج - لكي يتحقق ما سبق على اللغوي أن يقسم الصيغ اللغوية تقسيما دقيقاً حتى لا يقع التشابه بين صيغة وأخرى

فهنا " بلومفليد " يرى أن المورفيم ليس مجرد تقسيم للصيغ المركبة ، وإنما هو تقسيم يهدف إلى الوقوف على العناصر والمكونات التي تكون الصيغة المركبة .

وعرفه " لونيز " أنه « أصغر وحدة في التحليل النحوي »

وأشار " بالمر " كذلك إلى « أنه صيغة لغوية لا تشبه في ترتيبها الصوتي ودلالتها أي صيغة أخرى » [2]

ويقصد هنا أن المورفيم لا يشبه صوتياً أو دلالياً أي مورفيم آخر ، أي أن لكل مورفيم دلالته وصورته الصوتية التي ينفرد بها وتميزه عن غيره من المورفيمات

[1] د. سميح عبد الله أبو مغلي في فقه اللغة وقضايا العربية ص 80 - 81

[2] د. محمود فهمي حجازي ، علوم اللغة ص 148- 149

ويعرف " ماريوباي " في كتابه المترجم (أسس علم اللغة) المورفيم بأنه " أصغر وحدة ذات معنى " كما نجد أن هناك العديد من التعريفات قال بها كل من : سكوت ، رجاء نصر ، سينسر [1] .

إضافة إلى جملة هذه التعريفات نجد تعريف " ميشال زكريا " في كتابه (الألسنية) ، فيعرف المورفيم " على أنه وحدة التحليل ذلك أنه يستعمل كوحدة أساسية لدراسة اللغة ، يتشكل من الوحدات الصغرى المكونة من تتابع الفونيمات والمحتوية على دلالة خاصة " [2]

كما وقد أورد " د. سميح عبد الله أبو مغلي " تفصيلاً لتعريف المورفيم يتوضح فيما يلي : المورفيم : أصغر وحدة صرفية والمقصود بأصغر وحدة صرفية هو تلك الوحدة التي لا يمكن تقسيمها أو تجزئتها إلى أجزاء أصغر منها دون إفساد المعنى أو تغيير أو الإخلال بنية الكلمة وأعطى مثالاً على ذلك للتوضيح والإفهام بكلمة (رجل) التي هي مورفيم له معنى معين ، لا يمكن تقسيمها إلى وحدات أصغر لها علاقة بمعنى (رجل) ، وإنما عند التقسيم نتحصل على شظايا مثل (رج) و (رجل) التي ليس لها معنى ، وقد يكون لبعضها معنى لكنه لا يمتها بصلة أي لمعنى كلمة (رجل) ولهذا فإن (رجل) تنضوي تحت هذا التعريف،أي أنها أصغر وحدة صرفية لها معنى على مستوى التركيب [3]

ومن خلال كل هذه التعريفات نلاحظ أنه مهما أختلف علماء اللغة بإختلاف مدارسهم اللغوية الحديثة والمعاصرة في تعريف مصطلح " المورفيم" إلا أن جميع تلك التعريفات تصب في مفهوم واحد وهو أن المورفيم : هو أصغر وحدة لغوية تحمل معنى أو وظيفة نحوية ، وهذا ما لمسناه جلياً في أغلب تلك المفاهيم .

---

[1] د. محمود فهمي حجازي ، علوم اللغة ص 150

[2] ميشال زكريا ، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والإعلام ص 200

[3] د. سميح عبد الله أبو مغلي ، دراسات لغوية ص 59 .

المبحث الثاني : مكونات وأنواع المورفيم

قسم العلماء المورفيم إلى عدة أنواع أهمها وأشهرها استعمالا المقيدة والحرة ، وهذا التقسيم ناتج عن اختلافات المورفيم من حيث البنية ، ومن حيث الدلالة على المعنى أو الوظيفة النحوية والصرفية وهي كالآتي[1]:

1. المورفيم الحر: وهو الذي يكون مستقلاً عن غيره من المورفيمات الأخرى ، وغير متصل بها ، ويطلق عليها اسم المورفيمات الأصل كونها تمثل العنصر الرئيسي في الكلمة مثل : رجل ، كتب ، نام ، نحن ..... إلخ

2. المورفيم المقيد: وهو الذي لا يمكن إستعماله مستقلاً عن غيره من المورفيمات [2] سواء أكانت هذه المورفيمات حرة أو مقيدة مثله في كلمة واحدة تجمعهما وأطلق عليه إسم " المورفيمات الملحقة او المتصلة " مثلاً : رجلين فإن (رجل) مورفيم حر و (ين) مقيد جمع مع المورفيم الحر (رجل) في كلمة واحدة .

يقول " هوكت " من هو ؟ عن المورفيمات بشقيها (الحر والمقيد) بان المقيدة وأعظم فئات المورفيمات هي فئة الجذور وفئة الزوائد ، فالجذور في العربية متمثلة في الأفعال المجردة الثنائية والثلاثية .... إلخ وكذا الأسماء المجردة ، أما الزوائد مثل حروف (أنيت) [3] و (سألتمونيها) ..... إلخ وهي مرتبطة بالجذور وتكون على ثلاثة أنـــواع :

1. السوابق (Préfixes): وهي زائدة تسبق بالجذر ، وترتبط به ارتباط وثيق حتى يصبحان كلمة واحدة مثل : (Pré) في Préfixes و (ي) في يذهب .

2. اللواحق (Suffixes): وهي زائدة تلحق بالجذر، وترتبط به ارتباط وثيقاً مثـــل:

Ing في Going و تاء التأنيث في ذهبت .

---

[1] د. حلمي خليل : مقدمة لدراسة علم اللغة ط 2003 م – دار المعرفة الجامعية ص 90

[2] د. أحمد شامية : في اللغة ص 29

[3] د. سميح أبو مغلي : في فقه اللغة وقضايا العربية ص 95-96

3. الأحشاء (Infixes): وهي زائدة داخل الجذور بين صوامته وصوائته وتشغل من الجذور مكاناً ثابتاً مطروحاً مثل : الألف في كاتب ، وقسم المورفيم إلى تقسيمات أخرى من حيث الصورة وهي كالآتي :

1. مورفيمات أساسية: قد يكون المورفيم فونيماً أو مقطعاً أو كلمة أي الجذور كلها مورفيمات أساسية ، وكذا الزوائد والسوابق واللواحق ، والأحشاء فلكل منها صورة صوتية تتألف من فوفيم أو أكثر .

2. المورفيمات الثانوية: ليس له صورة ماثلة ، ومثاله النبر والنغم مع أنه جزء من التركيب وله قيمة فيه [1]، وقد تناوله " بلومفيلد" تحت اسم طبقة الصوت " Modulation" وتغييرها ، وتظهر طبقة الصوت في الفونيمات الثانوية والتي لاتظهر في أي مورفيم إلا عند النطق ، حينها يكون مقرون بشئ من التنغيم ويبدو بدرجة معينة فيكون إما نطق بالتعجب أو الاستفهام مثل قولنا : ! John - ? John [2].

مورفيم الصفر: وهي ضمن المورفيمات الثانوية ، ويظهر في قولنا " كتب " أي " كتب هو " فكتب فيها مورفيم الصفر "هو" ضمير الغائب ، وأقترح اللغوي " هاس " Hass قواعد معينة لاستعمال الصفر في اللغة إلا أن جميع اللغويين لم يتبعوها كونها تضعف من قدرة الدارس على التحليل أو أنه يعني تحليلاً لآخر لابد من إجرائه .

مورفيم المغايرة: وهو الحاصل من تبادل الأصوات الصائتة أو تغييرها ، وهذا ما أدخله الدكتور " السعران " في نوع المورفيم الضمني مثل : جمع التكسير في (رجل – رجال) والمبني للمجهول (قتل – قتل) ..... وهذا النوع يشير إلى قيمة صرفية فعندما تتحول (كتب) إلى (كُتب) تكون قد استبدلت إلى المبني للمجهول من المبني للمعلوم عن طريق حركتي الصوتين الأولين .

---

[1] د. سميح أبو مغلي : في فقه اللغة وقضايا العربية ص 97-98

[2] د. محمود فهمي حجازي : علوم اللغة ص 164

مورفيم المغايرة يدخل تحته كل جموع التكسير ، والمبني للمعلول والمجهول وبعض أسماء الفاعلين والمفعولين في اللغة العربية ومثال ذلك : طارد– مطرود / طيور صيام والتي طار ، صام .

مورفيم الموقعية : في أغلب الأحيان ليس هناك أهمية في اللغة العربية لمواقع الكلمة لأن ثمة علامات إعرابية تكون في آخرها [1]، تدل على وظيفتها سواء تقدمت الكلمة أم تأخرت مثل : (ضرب الرجل اللص) أو (ضرب اللص الرجل) فالرفع على آخر الرجل تدل على أنه فاعل والنصب على اللص تدل على أنه مفعول إلا في حالة الأسماء المقصورة فإنها تستدعي الاعتماد على المواقع والترتيب المنطقي للجملة ، فهذا الموقع يحدد علاقة اللفظ بسائر الألفاظ في الجملة و أعتبر هذا السبب ذا قيمة صرفية أو مورفولوجية .

مورفيم الأجزاء المترفقة: هو إنفصال دوال النسبة أو المورفيمات كالضمائر والأدوات في الفرنسية منفصلة عن الكلمة في الكتابة مثل : مضروب من ضرب فاسم المفعول مضروب يحتوي على مورفيم مؤلف من جزأين متفرقين والأول السابقة (م) والثانية الحشو (و) وهما يكونان مورفيم واحد وهو الذي حول الجذر (ضرب) اسم مفعول .

مورفيم الإسناد : هو العلاقة بين اللفظة واللفظة فالعلاقة بين الشجرة والأزهار في (الشجرة مزهرة) هو إسناد الإزهار إلى الشجرة وقد فصل " السعران " لأنواع العلاقات القائمة بين اللفظة واللفظة بمجموعة من العلاقات القائمة بين الشجرة والأزهار هي :

1. إسناد بطريقة الإثبات يقابله الإسناد بطريقة النفي مثل : الشجرة ليست مزهرة

[1] د. سميح أبو مغلي في فقه اللغة وقضايا العربية ص98-99

2. إسناد على سبيل الإفراد يقابله على سبيل التثنيث والجمع مثل:
الشجرتان مزهرتان [1]

3. إسناد في زمن المتكلم ، يقابله الإسناد في الأزمنة الأخرى مثل : أزهرت الشجرة وسوف تزهر الشجرة

4. إسناد على سبيل التأنيث ، يقابله الإسناد على سبيل التذكير مثل : الشجر مزهر

5. إسناد خبري تقريري يقابله الاستفهام والتمني ..... إلخ مثل : الشجرة مزهرة وليت الشجرة مزهرة [2]

وقد سار الدكتور السعران على خطي فندرس في تقسيمه المورفيم إلى ثلاثة أقسام كالآتي :

1. أن يكون المورفيم عنصراً صوتياً أو يكون مقطعاً أو عدة مقاطع ، والعنصر الصوتي يتجلى في بعض المشتقات والصيغ التي يمكن توليدها من الجذر المعجمي مثل (كتب)

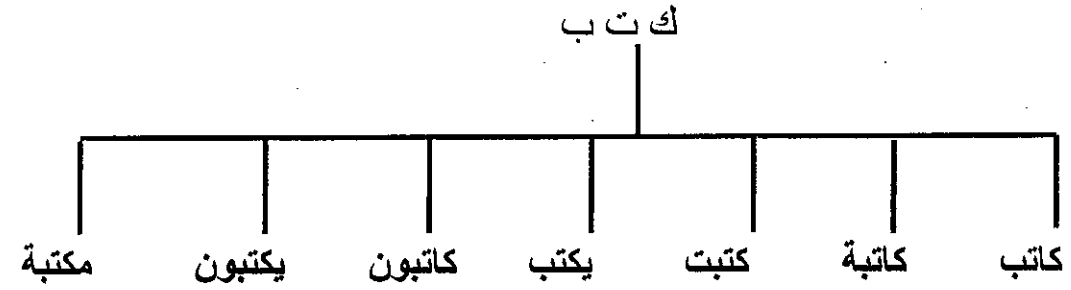

فمثلا الكلمة الأولى (كاتب): أدخل عليها ألف في وسطها فهذا الالف مورفيم صوتي أدخل للدلالة على اسم الفاعل ، و الضمتين أي التنوين الذي الحق بآخر الكلمة هو مورفيم يدل على التنكير مقابل (ال) الدالة على التعريف وهكذا .

[1] د. سميح أبو مغلي : في فقه اللغة وقضايا العربية ص 100-101
[2] د. سميح أبو مغلي : في فقه اللغة وقضايا العربية ص 101-102

2. أن يكون المورفيم من طبيعة العناصر الصوتية الدالة على المعنى أو الماهية أو ترتيبها ونجد في هذا القسم مقابلات بين المفرد وجمع التكسير مثل : قاض و قضاة وبين المبني للمعلوم والمبني للمجهول حيث يتم تغيير في العناصر الصوتية ، ويمكننا أن ندرج في هذا القسم : النبر والتنغيم [1]

3. أن يكون المورفيم هو الموضع الذي يحتله كل عنصر من العناصر الدالة على المعنى مثال : يضرب أحمد عمر فلو قلنا " عمر" مكان " أحمد" يصبح " أحمد" هو المضروب فكل كلمة في هذه الجملة لا يحدد دورها في الجملة أي عنصر صوتي إلا كلمة " يضرب " التي تمتاز بنغمة الصفر .

لقد رفض القدماء فكرة التصرف في الجملة مثلاً : ضرب عيسى موسى فهنا عيسى هو الفاعل و موسى هو المفعول ، وإذا تصرفنا يحدث العكس ، فاتخذا النحاة من دلالة الفعل في بعض الأحيان دليلاً على التصرف وعلى الحركة الإعرابية المقدرة مثل : أكل الكمثري عيسى ، فهنا ندرك بأن الأصل : . أكل عيسى الكمثري[2].

المورفيم اليتيم (A Unique Morphème) : وهو الذي لا يحدث في كل اللغة إلا مرة واحدة في موقع واحد لا يتكرر كما يقول " هوكت " ويضرب مثلاً : لفظة " إيا " التي تشكل المقطع الأول مع الضمائر المتصلة لتكونا معاً ضمائر النصب المنفصلة (ياي، إياه إياك ..... إلخ) ، فهي لا تأتي في اللغة العربية إلا في هذا السياق ، وليس لها وظيفة غير هذه الوظيفة [3].

---

[1] د. نور الهدى لوشن : مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي المكتبة الجامعية الأزريطة الإسكندرية 2000 ص 147-148

[2] د. نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ص148

[3] د. سميح أبو مغلي في فقه اللغة وقضايا العربية ص 102

مكونات المورفيم :

لاشك أن لكل شيء مكونات تكونه ، والمورفيم عبارة عن نسق قصير من الكلام يتكون من تتابع قصير من الفونيمات يتكرر حدوثه ، وهو أصغر أو نسق ، حيث لا يوجد أصغر منه سوى من عدة فونيمات ، فقد يتألف من فونيم واحد فقط ، ومثال ذلك التاء في " قرأت " فهو مورفيم التأنيث في اللغة العربية ، لأنه عمل معنى وأضاف إلى التركيب معنى التأنيث ، ومن جهة أخرى يُعتبر فونيماً فنقول فونيم " التاء " أو صوت " التاء " .

كما أنه ليس كل نسق صغير من الكلام يتكرر حدوثه يعتبر مورفيماً فمثلاً (رم) في رمان ، و رمضان ، ورماية ماهي إلا أجزاء من أنساق كلامية أكبر منها ، وليست لها أي قيمة سوى أنها أشتركت في تأليف تلك الأنساق ، أما (ها) في مثال : بيتها ، كتبها أحيها فإنها فضلاً عن كونها نسقاً من الفونيمات فهي ذات قيمة وإرتباط بغيرها ، تؤدي وظيفة على مستوى التركيب وتضفي على ما قبلها معنى معنياً مهما أختلف .

إضافة إلى ذلك لا ننسى مورفيم الجمع مثلاً نأخذ : (ون) ، كذلك مورفيم الرفع مثلاً: الضمة القصيرة في الأسماء أو الطويلة [1] .

أما المورفيم المكون من فونيمين إثنين مثل : كاف التشبيه وباء الجر ، حيث يعتبر الصوت الصامت المجرد فونيماً وتعتبر حركته فونيماً آخر [2]

وفي الأخير المورفيمات بحسب مكوناتها تختلف وتتفاوت فهناك مورفيمات تتكون من فونيم واحد فقط وهناك أخرى تتكون من عدة فونيمات (مثنى ، ثلاث ، رباع) .

[1] المرجع نفسه سميح أبو مغلي ص 83 – 84

[2] ينظر د . سميح أبو مغلي ، في فقه اللغة وقضايا العربية ، ص 83 /84

المبحث الثالث : وظائف المورفيم

صنف اللغويون وظائف المورفيمات إلى قسمين أساسيين همـــا :

1. الوظائف الصرفية للمورفيم .
2. الوظائف النحوية للمورفيم .

أولاً: الوظائف الصرفية للمورفيم :

« ويقصد بها المعاني أو الدلالات المستفادة من المورفيم (الصيغة) » [1].

فالمورفيم الذي يدل على اسم الفاعل مثلاً هو اسم مشتق على وزن فاعل من الفعل الثلاثي وهو مورفيم لا يظهر مستقلاً في هذا النوع من المشتقات ولكنه يدل على معنى مجرد من ناحية ، وفاعلة من ناحية أخرى ، ومثال على ذلك الوحدة الصرفية " جاهل " حيث تدل على معنى الجهل مطلقاً دون ارتباطها بزمن محدد ، إذا من هنا فإن الوظيفة الصرفية لهذا النوع من المورفيمات هو الدلالة على المسمى دون إقحام الزمن فيه ، ومن خلال كل هذا عرف النحاة الاسم بأنه ما دل على مسمى وليس الزمن جزءاً منه [2].

أما الوظيفة الصرفية للمورفيمات الدالة على الأفعال أو الحدث فهي الدلالة على الحدث والزمن معاً فمثلاً الوحدة الصرفية " يجهل " تدل على حدث الجهل المرتبط بزمن محدد مستفاد من الصيغة " يفعل " وهو زمن المضارعة ، ودلالة هذه المورفيمات على الزمن هي دلالات ضمنية تظهر في صورة مورفيمات مقيدة ، أما معنى الحدث فهو مورفيم صفري يتمثل في دلالة الصيغة أو وزن الفعل وهما الوظيفة الصرفية للمورفيمات الدالة على الحدث .

---

[1] الدكتور. محمد محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث كلية التربية –جامعة قناة السويس – دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، تاريخ النشر 2001 م ، ص 166

[2] ينظر حلمي خليل ،مقدمة لدراسة علم اللغة ،ص 96-97-98

وهناك وحدات صرفية لا تظهر وظيفتها إلا من خلال التركيب (السياق)، وذلك كما في أدوات : (الجر، والعطف، والمعية، والقسم، والاستفهام، والاستثناء .... إلخ) بمعنى أن الأدوات تحمل أو تدل على الأسلوب أو الجملة وهذا هو معناها الوظيفي[1].

ثانياً:الوظائف النحوية للمورفيم: « ويقصد بها المعاني المستفادة من التركيب والسياق» ويميز اللغويون بين نوعين من الوظائف النحوية :

أ. الوظائف النحوية العامة : التي تدل على الإثبات أو النفي أو التأكيد أو الشرط ... إلخ [2]

ب . الوظائف النحوية الخاصة: وتظهر حين تقع الوحدات الصرفية في باب من أبواب النحو، حيث تقوم هذه المورفيمات بالوظيفة النحوية لذلك الباب ، ويتمثل ذلك في وظيفة الفاعلية التي يؤديها الفاعل ووظيفة المفعولية التي يؤديها المفعول ...الخ، ذلك لأن المورفيمات التي تدل على الأسماء والصفات أو حتى الضمائر هي التي تصلح أن تكون فاعلاً ، إذا فالفاعل باب من أبواب النحو في حين أن الفاعلية هي الوظيفة الخاصة بهذا الباب .

أما المورفيمات التي تدل على الأفعال مثلاً لا تؤدي وظيفة ولا تصلح لها أصلاً ومن هنا نلاحظ أن كل مورفيم يقع في باب من أبواب النحو يؤدي وظيفة نحوية، وبهذا نستطيع تصنيفها في أي لغة طبقاً لوظائفها النحوية [3].

كما وقد أوردت د. " نور الهدى لوشن " في كتابها " مباحث في علم اللغة " وظائف المورفيمات المتصلة وأعطت مثالاً يثبت من خلاله هذه الوظائف .

ومن الوظائف التي تؤديها المورفيمات المتصلة تحديد عملية الإشتقاق وهو إخراج كلمة فرعية من كلمة أصلية ومثال ذلك كلمة (يعتمرون) مثلاً :

الكلمة الأصلية هنا هي : " عمر " على وزن " فعل " ، أما باقي المورفيمات فكل منها يحدد كلمة فرعية من الكلمة الأصلية .

---

[1] ينظر حلمي خليل ، مقدمة لدراسة علم اللغة ص 98

[2] د. محمد محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ص 166

[3] ينظر المرجع السابق ص103 /104

الياء : سابقة تدل على مورفيم المضارعة .

التاء : تعبر عن مورفيم الإفتعال .

الواو : من اللواحق ، تعتبر عن مورفيم الفاعلية .

النون : من اللواحق ، وتعبر عن مورفيم الرفع في الفعل المضارع المجرد من الناصب والجازم [1].

[1] ينظر د. نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ص145 / 146

الياء : سابقة تدل على مورفيم المضارعة .

التاء : تعبر عن مورفيم الإفتعال .

الواو : من اللواحق ، تعتبر عن مورفيم الفاعلية .

النون : من اللواحق ، وتعبر عن مورفيم الرفع في الفعل المضارع المجرد من الناصب والجازم [1].

[1] ينظر د. نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ص145 / 146

الفصل الثالث

علاقة التنوين بالمورفيم دوره في الجملة

المبحث الأول : علاقة الفونيم بالمورفيم

تعد الفونيمات مدخلاً لدراسة المورفيمات وهي ذات علاقة وثيقة بها، ولا يمكننا إنكار قيمتها بها إلا أن المورفيمات ينظر لها على أنها وحدة في علم القواعد الصرفية والنحوية بينما الفونيمات ينظر لها على أنها وحدة في النظام الصوتي ، أوبمعنى أدق أصوات مميزة في اللغة كما أنها أصواتاً لغوية لها وظيفة تؤديها ، ويجب النظر إليها في إطار مبادئ أو قواعد نظام اللغة ، فبواسطتها يمكننا إدراك الموفيمات والتعرف عليها [1] وتتضح لنا علاقتهما من خلال أن المورفيم يتكون من فونيمات وان الفونيم يبين المعنى نحو: يذهب ، فالياء : مورفيم نحوي يدل على المضارعة وذهب : مورفيم معجمي بمعنى الذهاب ، وهذين المورفمين مكونين من فونيمات هي: ي ، ذ ، هـ ، ب وكل فونيم في هذين المورفمين يحافظ على المعنى فمثلاً إذا حذفنا الفونيم " ذ " يتغير معناها ويصبح يهب فهي تتكون كذلك من مورفيمين الياء : مورفيم نحوي للدلالة على المضارعة ، هب : مورفيم معجمي بمعنى وهب وكذلك نحو : يكفر : ي : مورفيم نحوي يدل على المضارعة كفر : مورفيم معجمي بمعنى الكفر فإذا حذفنا فونيم الكاف تصبح الكلمة يفر المكونة من ي : وهو مورفيم نحوي للمضارعة فر : مورفيم معجمي بمعنى الفرار ، و إذا أضفنا للكلمة مورفيم الهاء أصبحت وتغير معناها نحو : يكفهر والمكونة من الياء : المورفيم النحوي للدلالة على المضارعة ، وكفهر : مورفيم معجمي بمعنى اكفهر .

---

[1] مقال بقلم ل د. محمد عبد الوهاب شحاته ، مفهوم المورفيم في علم اللغة الحديث دراسة نظرية ومحاولة تطبيقية في العربية من مجلة علوم اللغة رئيس التحرير أ. د. محمود فهمي حجازي ، ونخبة من الدكاترة ص 174 - 175

وتظهر علاقة المورفيم بالفونيم في التنغيم والمقطع باعتبارهما فونيمين فوق التركيب (التطريزية) ، فالعلاقة التي تجمع المورفيم بالتنغيم ، وهو ماتناوله بلومفيلد تحت ما أسماه بطبقة الصوت Modulation وتغيرها ، وتظهر طبقة الصوت بالفونيمات الثانوية ، والتي لا تظهر واضحة عند النطق في أي مورفيم ويكون مقروناً بشيء من التنغيم الذي يبدو بدرجة صوتية معينة للفونيم الثانوي (التنغيم) فإما أن يكون بالتعجب أو الاستفهام أو الجواب على سؤال إجابة عادية نحو: أيوب ! ، أيوب ؟ أيوب [.] [1]

أما بالنسبة للعلاقة بين المورفيم والمقطع فكلاهما عنصران أساسيان في التحليل الفونولوجي ، و انهما ليسا مترادفين ، أو متشابهين ، إذ أن المورفيم قد يكون مقطعاً أو جزءاً من المقطع كما قد يكون المورفيم الواحد يحتوي على عدة مقاطع وهذا ما وضحه " جليسون" بقول : إن المورفيم هو مجموعة من الفونيمات دونما أي اعتبار للوضع المقطعي فمورفيم التاء في (شربت) جزء من المقطع الأخير (بَتْ) و مورفيم الاستفهام (هل) مقطع بحد ذاته [2]

وكذا كلمة : الضاحكون فهي تتكون من أربعة مورفيمات هي أل ، ضاحك ، و ، ن فـ (أل) مورفيم يدل على التعريف ، و (ضاحك) : إسم فاعل لمن يضحك ، و (واو) : تدل على الجمع والرفع ، و (النون) عوض عن التنوين في المفرد إلا أن هذه الكلمة تتكون من خمسة مقاطع هي : أض + ضا + ح + كو + ن وهكذا تتدخل المقاطع مع المورفيمات .

---

[1] مقال بقلم د. محمد عبد الوهاب شحاته : مفهوم المورفيم في علم اللغة الحديث دراسة نظرية ومحاولة تطبيقية في العربية من مجلة علوم اللغة ، رئيس التحرير أ.د. محمود فهمي حجازي ونخبة من الدكاترة ص 164 .

[2] د. سميح أبو مغلي : في فقه اللغة وقضايا العربية دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان الأردن ط1 1407 هـ - 1987 م ص 90

ولا يفوتنا أن نلفت إلى الحركات الإعرابية التي هي فونيمات وتعد مورفيمات في الوقت نفسه يقول " حلمي خليل " في كتابه " مقدمة لدراسة علم اللغة "

« قد يكون المورفيم فونيما واحداً مثل حركات الإعراب وهي فونيمات لكنها تعد مورفيمات لأنها تدل على وظائف نحوية »[1] مثلاً نورد أمثلة في ذلك عن تبادل الفتحة والضمة كالمورفيمات التالية :

العَرَب ← العُرْب

العَجَم ← العُجْم

السَقَم ← السُقْم

كذلك الضمائر فهي فونيمات وبما أن لها دلالة صرفية ونحوية فإنها مورفيمات فمثلاً الضمائر المتصلة في الكلمات التالية :

دخلت ← تُ : دالة على المتكلم والمخاطب المذكر والمؤنث .

دخلوا ← و : دالة على جمع مذكر المذكر الغائب

دخلن ← ن : دالة على جمع المؤنث الغائب

هذا بالنسبة للضمائر المتصلة بالأفعال ، أما عن المتصلة بالأسماء :

هديتي ← ي : دالة على الملكية للمفرد المتكلم

هديتك ← ك : دالة على الملكية للمخاطب المذكر والمؤنث

وهناك في اللغة العربية مورفيمات لا تحمل أي دلالة وهي عبارة عن فونيمات متصلة ببعضها البعض فقط وغير مستعملة مثل الكلمات المكونة من الفونيمات (ب س م) : بسم، سبم ، مبس ، سمب ، وسبب أنها تفتقر إلى الترتيب الذي يعد ذا اهمية كبرى في بناء المورفيمات فمثلاً قولنا /هـ / ، / و/ ،/ ل / فهي فونيمات إذا رتبناها بحيث تعطينا معنى أو دلالة معنية تصبح مورفيمات مثل (هل) مكونة من فونيمين ، دالة على

[1] د. خليل ، مقدمة لدراسة علم اللغة ، ص 94 .

الاستفهام و(له) كذلك دالة على الغائب ، فعدم الترتيب يؤدي الى اضطراب بين الفونيم والمورفيم [1].

ومن خلال ما اوضحناه من العلاقة الحاصلة بين الفونيم والمورفيم يتضح لنا أنهما كل متكامل ، فلا وجود لمورفيم بدون وجود الفونيم وكما قلنا سابقاً المورفيم مكون من مجموعة من الفونيمات المتآلفة بعضها مع بعض، ويبقى لنا معرفة الدور الذي يلعبه كلاً من هذين المصطلحين في الجملة فما هو هذا الدور ؟.

المبحث الثاني : دور الفونيم في الجملة

إن اللغة هي عبارة عن وحدات أكبر من كونها أصوات ، وهذه الوحدات تتمثل في الكلمات والجمل وهذه الأخيرة تتكون من الفونيمات التي تحدد معناها من خلال تتابعها وتآلفها ، والفونيم ليس محصوراً في الحروف (الأصوات) وإنما يوجد أيضاً في آخر الجمل مثل : الاستفهام والتعجب إلى غير ذلك فمثلاً جملة : الجو ممطر تختلف عن جملة : الجو ممطر ؟ وهي بدورها تختلف عن جملة : الجو ممطر ! .

فالجمل من حيث التركيب واحدة ، لا تختلف الواحدة منها عن الأخرى ولكن النبرة والنغمة الصوتية أثناء النطق جعلتها تختلف فيما بينها بالإضافة إلى علامات الترقيم مثل : ؟ ، ! - كما أن هناك اختلاف بين الجمل الاستفهامية نفسها بحيث تكون إجاباتها مختلفة باستخدام (نعم ، أو لا ، أو بلى) مثلاً نقول الجملة السابقة : الجو ممطر ؟ نجد لها ثلاث احتمالات ، أول احتمال هو : نعم ، الجو ممطر ، والثاني هو : لا ليس الجو ممطراً ، والثالث هو : بلى ، الجو ممطر [2] ، يقول " جاكبسون " في الدور الذي يلعبه الفونيم في بناء الكلمات والجمل : " إن الفونيم يشارك في الدلالة ولكن ليس له دلالة في حد ذاته ، ووظيفة الفونيم في الوحدة اللغوية للدلالة على أن لهذه الوحدة

---

[1] الطيب عطاوي ، الفونيم وعلاقته بالمورفيم ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية إشراف الأستاذ عبد الحكيم والي دادة ، المركز الجامعي بشار السنة الجامعية 2001/2000م ص 52

[2] نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي 2000 م ، ص 126

معنى آخر يختلف عن معنى أي وحدة مماثلة لها " [1] فهنا جاكبسون يثبت دور الفونيم في الدلالة وينفي بأن له دلالة في حد ذاته وأنه يغير المعنى في الجملة أو السياق .

و بما أن النبر يعد نوعاً من أنواع الفونيمات فإن له دوراً كبيرً في الجملة يتمثل في كونه يزيد من نبر كلمة من كلمات الجملة لإظهار أهمية الكلمة داخل الجملة ويسمى أيضاً النبر الثابت Field stress ويكون دائماً على المقطع الأخير في الجملة [2] مثل : هل سافر أخوك أمس ؟ يختلف العرض منها باختلاف الكلمات التي زيد نبرها مثلاً : حين نزيد نبر كلمة (سافر) في هذه الجملة ، قد يكون معناها أن المتكلم يشك في حدوث السفر ، والمقصود بزيادة النبر في مقطع من مقاطع الكلمة داخل الجملة هو إيضاح وإظهار أهميتها فمثلاً كلمة (أخوك) نجد المقطع المنبور هو (خو) وزيادة النبر في هذا المقطع ليصبح أوضح في الجملة [3] .

أما الدور الذي يلعبه التنغيم في الجملة يتمثل في أنه يعطي الجملة معاني مختلفة بإختلاف الصورة التنغيمية التي تُلفظ بها ، فمثلاً جملة : يا سلام ، تفيد النفي أو الإقرار، أو التحقير ، أو السخرية ، وذلك بفضل ارتفاع الصوت وانخفاضه مع مايقتضيه السياق والمقام ، فالجملة المنغمة قد تحمل إعجاباً وإستحساناً وقد تفيد سؤالاً أو استفسارا مثلاً: لا أعرف كيف قتل أخوك ؟ ! والغرض يفيد السؤال والاستفسار والتعجب [4] ، ومن

---

[1] المقال: العلاقة بين الصوت والمدلول بقلم عبد الكريم مجاهد ، كتاب المورد ، دراسات في اللغة رئيس التحرير طراد الكبيسي ، دار الشؤون الثقافية العامة " آفاق عربية " للطباعة والنشر العراق – بغداد ، الطبعة الأولى بغداد 1986 م ، ص 85 .

[2] د. شرف الدين علي الراجحي، في علم اللغة عند العرب ورأى علم اللغة الحديث، 2002 م، ص60 .

[3] د. محمد رشاد الحمزاوي ، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية – معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي ، الدار التونسية للنشر، 36 نهج باب الخضراء – تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 3 شارع زيغود يوسف– الجزائر ، التونسية للطباعة وفنون الرسم ص 182

[4] د. محمود فهمي حجازي ، علوم اللغة ، ص 181/180 .

خلال هذا يتضح لنا أن الفونيم له دور فعال في بناء الكلمة وبالتالي في السياق والجملة، وهذا قد ساهم في إثراء اللغة وفصاحتها وزيادة المعنى وضوحاً واتساعـــاً .

وواجب الذكر أن المفصل الذي يعد أيضا من أنواع الفونيمات بمعنى انه فونيم يلعب دوراً هاماً في الجملة لأنه قادر على التغيير في المعنى ومثال ذلك المثال الذي أوردناه سابقاً في تعريفنا للمفصل عن قول الشاعر فلفظة (ذاهبة) الأولى غير الثانية لأن الأولى معناها يختلف عن الأخرى . ففي الأولى نجد أن السكتة الخفيفة فعلت فعلها لتعطي معنى جديدا لهذه الكلمة فنجد أنها تتكون من لفظتين اللفظة الأولى (ذا) والثانية (هبة) بخلاف الثانية التي عبارة عن لفظ واحذ (ذاهبة) . وفي قولنا أيضاً : لقدْ أخَذْتَ مالك ، فمالك تبحث عما ليس لك ؟ فهنا يتضح المفصل في الكلمة الثانية والتي تعني السؤال عن حالة الشخص وهذا بخلاف الكلمة الأولى التي تعني (المال) ، فللفظة الثانية تتكون من لفظتين الأولى (ما) للاستفهام والثانية (لك) جار ومجرور وهذا ما يميزها عن اللفظة الأولى التي تتكون من لفظة واحدة (مالك) أي المال والضمير .

المبحث الثالث : دور المورفيم في الجملة

إذا انطلقنا من مفهوم المورفيم وهو أصغر وحدة صرفية ذات معنى ، وهذا المعنى هو القيمة التي تتكون له داخل السياق المستعمل فيه ، و الارتباط بما حوله وهي الوظيفة التي يؤديها فمثلاً مورفيم (دق) لها معنى معين حيث تشير إلى الطرق والدق مع أنه من الصعب أن نحاول تبيان نوع الطرق والدق مثلاً: دق الجرس ، دقت الساعة الثانية عشر ، دق الباب ..... إلخ فمعنى (دق) يعتمد على العلاقة الداخلية بين مورفيم (الدق) ضمن نظام التعبير والمضمون فمعناه هو المعنى النحوي إلا أن هذا المعنى قد يكون مفقود إذا كان المورفيم خارج التركيب أو السياق [1].

---

[1] د. سميح أبو مغلي : في فقه اللغة وقضايا العربية دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان – الأردن ط1 1407هـ - 1987 م ، ص 81-82 .

والمورفيم عنصر صوتي عن طريقه يمكننا تحديد اسمية الكلمة وفعليتها ، كما تحدد فصيلتها النحوية التي تنتمي إليها من حيث الجنس أو النوع (مذكر أو مؤنث) والعدد (مفرد أو مثنى أو جمع) ، و من حيث الشخص (متكلم أو مخاطب أو غائب).

فالمورفيم الذي يشير في الفعل المسند إلى المفردة المؤنثة هو صوت التاء نحو يتسلل وتتسلل،و مورفيم الياء هو الذي يدل في الفعل على المفرد المذكر الغائب وفي "يتسللان" مورفيم الألف الذي يدل على التثنية ، والواو في يتسللون مورفيم يدل على الجمع المذكر والنون مورفيم آخر للدلالة على حالة هذا الفعل وموقعه بالنسبة لغيره من الكلمات في الجملة .

أما في الفعل " أخرج " فمورفيم الهمزة المضمومة والخاء الساكنة والراء المضمومة والجيم الساكنة للدلالة على أن الفعل في صيغة الأمر للمخاطب المفرد المذكر في مقابل " أخرجي " والذي يتميز بمورفيم زيد وهو الياء ، ومعناها تغيرت حركة الجيم مما دل على أن الأمر هنا للمفرد المؤنثة المخاطبة [1].

و للمورفيم الدال على الفعل وظيفة نحوية ، وهي الإسناد إلى الغائب لأنه يتألف من مورفيمين : إحدهما حر يتمثل في الحدث نحو قتل والآخر مورفيم صفري يتمثل في الضمير الغائب " هو " ، وهذا المورفيم وظيفة آخرى متمثلة في الحدث والزمن فمثلاً المورفيم الدال على الحدث في الزمن الحاضر أو المستقبل هو ياء المضارعة وهي مقيدة تدل على إسناد الفعل إلى المفرد الغائب [2].

---

[1] مقال بقلم د. محمد عبد الوهاب شحاته ، مفهوم المورفيم في علم اللغة الحديث دراسة نظرية ومحاولة تطبيقه في العربية من مجلة علوم اللغة ، دراسة علمية محكمة تصدر 4 مرات في السنة كتاب دوري ، رئيس التحرير : أ.د محمود فهمي الحجازي ونخبة من الدكاترة ج1 ، ص 153 .

[2] د.حلمي خليل ، مقدمة لدراسة علم اللغة دار المعرفة الجامعية ط2003 ، ص 99

والمورفيم يلعب دوراً مهماً في ترتيب الجملة وفهم مواقع الإسناد فيها وتحديد وظائف الكلمات فمثلاً نأخذ مثالاً على ذلك فنقول : (محمد يضرب جلال) فإذا انقلنا (جلال) مكان (محمد) لأصبح جلال هو الضارب ومحمد هو المضروب ، فكل كلمة في هذه الجملة لايحدد دورها أي عنصر صوتي سوى كلمة (يضرب) [1]

[1] ينظر محمود السعران ،علم اللغة بها مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية بيروت (د.ط) ص 221

خاتمة

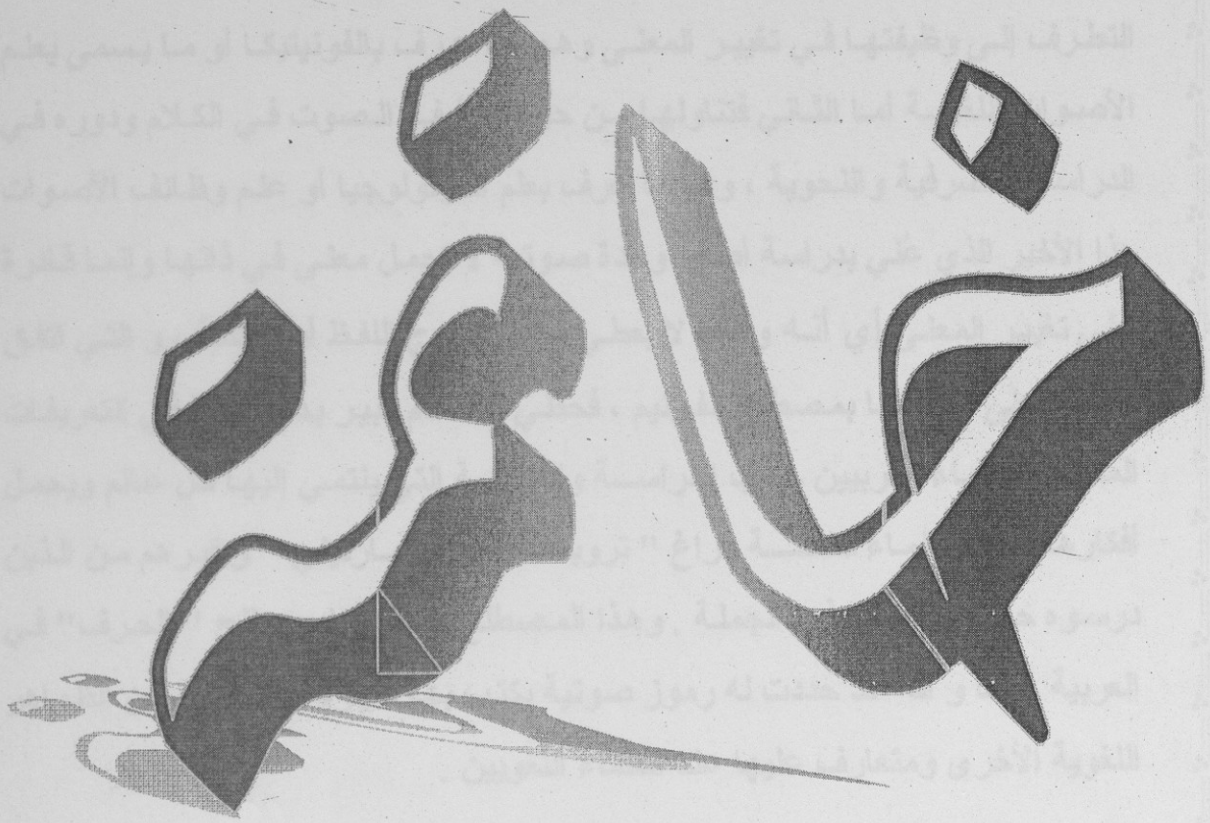

خاتمة

بعد الدراسة التحليلية الوصفية بهذا الموضوع اللساني والذي تعد اللغة فيه اللبنة الأساسية ، كونها عبارة عن نظام من الأصوات : وقد تفرعت إلى علمين هامين أحدهما تناول اللغة من حيث مخارج الأصوات ودرسها وأقام التجارب عليها دون التطرف إلى وظيفتها في تغيير المعنى وهو ما عرف بالفونيتيكا أو ما يسمى بعلم الأصوات اللغوية أما الثاني فتناولها من حيث وظيفة الصوت في الكلام ودوره في الدراسات الصرفية والنحوية ، وهو ما عرف بعلم الفونولوجيا أو علم وظائف الأصوات هذا الأخير الذي عُني بدراسة أصغر وحدة صوتية لا تحمل معنى في ذاتها وإنما قادرة على تغيير المعنى أي أنه وحده لا يعطي معنى خارج اللفظ أو الكلمة ، و التي اتفق العلماء على تسميتها بمصطلح الفونيم ، فحظي باهتمام كبير بدأ ظاهراً في التعريفات المختلفة للعلماء الغربيين حسب الدراسة والمدرسة التي ينتمي إليها كل عالم ويحمل أفكارها أمثال علماء حلقة براغ " تروبتسكوي " "مارتيني " وغيرهم من الذين درسوه حسب وظيفته في الجملة . وهذا المصطلح مساوي لمصطلح " الحرف" في العربية ، كما و أنه قد حددت له رموز صوتية يكتب بها تميزه عن غيره من الظواهر اللغوية الأخرى ومتعارف عليها عند العلماء اللغويين .

أما المورفيم فهو مصطلح ثاني عنيت به الدراسة الفونولوجية فقد لقي اهتماماً كبيراً ودراسات مختلفة من طرف العلماء ، وخرجوا منها بتعريف مشترك فحواه أن المورفيم أصغر وحدة معجمية صرفية دالة .

إن التآلف بين الفونيمات والمورفيمات تنتج عنه علاقة داخل التركيب ، ويتضح ذلك من خلال المقطع لأن المورفيم قد يكون مقطعاً أو جزءا من المقطع ، والموسيقى التي ينتجها كل من النبر التنغيم ، والتي صنفها العلماء المحدثين ضمن أنواع الفونيمات فوق التركيبية . وأكثر العلاقات إيضاحاً من بينها أن كل فونيم دال هو مورفيم مثل الحركات الإعرابية التي تعد أجزاء الحروف التي لها دلالتها الخاصة . فالمورفيمات لا تظهر قيمتها إلا من خلال علاقتها بالفونيمات لأن الفونيم هو الوحدة الأساسية في تكوينها لإعطاء دلالة محددة لأن هناك فونيمات متصلة ببعضها ولا تكون مورفيمات لانعدام الدلالة فيها كالمشتقات المهملة (غير المستعملة) .

وكما كانت للفونيم و المورفيم علاقة تجمعها فإن لكل منهما دور مهم في البنية الكلامية المتراصة ، فدور الفونيم يتمثل في مكوناته فوق التركيبة ومدى تأثيرها في تركيبة الجملة ، وكذا الاستفهام والتعجب فهما فونيمين يتحددان في الجملة من خلال النبرة والنغمة اللتين يحدثهما أثناء النطق بالجملة كما أن الفونيم يشارك في الدلالة لكن ليس له دلالة في ذاته . أما بالنسبة لدور المورفيم في الجملة فهو يساعد على تحديد اسمية وفعلية الجملة ، كما يساعد في ترتيب وتماسك قواعدها ونظامها .

ورغم هذه الدراسة إل أننا لن نوفي حق الفونيم و المورفيم لأن هناك الكثير مما يتعلق بهما لكون مجالهما لساني واسع تتواصل فيه البحوث و الدراسات و تتجدد لتعطي نتائج أفضل . ولا يسعنا نحن سوى البحث والإطلاع على التغيرات التي تطرأ في هذا المجال ولعل أكبر جانب مهم يجب أن يطرح للدراسة هو الدور الذي لعبه كل من مصطلحي الفونيم و المورفيم في الدراسات العربية ومدى اهتمام العرب بهذه الناحية بصفة خاصة . لأننا نرى أن جميع الدراسات منصبة على اهتمام علماء الغرب .

مراجع

ملحق للأعلام :

01 / إدوارد سابير (1936) له كتاب " اللغة – مقدمة لدراسة الكلام ظهر عام 1921 م.

02 / بالمر : عالم انجليزي

03 / بلوخ : من كبار لغوي المدرسة الأمريكية

04 / بود وان دي كوتيني : (1845- 1929) عالم روسي ، وهو الذي أعطى للفونيم مفهومه الدقيق

05 / تراجر : من كبار لغويي المدرسة الأمريكيـة

06 / كروبتسكوي : (1890 – 1939) اشتغل أستاذا للفولوجي السلافي له كتاب في الفونولوجيا طبع في براغ عام 1939 .

07 / دانيـال جـونز (1881- 1967) بريطـاني اشـتهر بمؤلفاتـه فـي ميـدان الأصـوات اللغوية وبتطويره لنظرية الفونيم .

08 / رومان جاكبسون (1896) اشتهر بدراسة المركزة في علم الفونولوجي وعلم النحو ، وتطور اللغة عند الأطفال .

09 / فرديناندي سوسير : عالم سويسري من أهم أعماله : محاضراته في باريس ثم جنيف التي نشرت عام 1961 بعد وفاته .

10 / فندر يس : عالم لغوي فرنسي .

11 / فيرث : (ت 1960) تخرج على يديه كثير من أساتذة علم اللغة في مصر .

12 / ليونارد بلومفيلد (ت 1949) له كتاب " اللغة Language الذي يعتبر الإنجيل أو القرآن لعلم اللغة الأمريكي

13 / ماتيزيوس (1882) عالم تشكي يعتبر رائد من رواد الدراسات الوصفية في اللغة

14 / مارتيني : عالم لغوي فرنسي 1904.

15 / ماريوباي: من أنصار الاتجاه العقلي

16 / هنري سويت عالم بريطاني مشهور (1845 – 1912).

فهرس المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً : المصادر والمراجع

- أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب 1955/1952 م ج 2 ط 3 1986 م .

- أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر المعاصر .بيروت لبنان ، دار الفكر دمشق – سورية ، ط 1 1996 م ، ط 2 1419 هـ / 1999 م .

- أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث ، عالم الكتب القاهرة ط 1 1995م.

- أحمد شامية، في اللغة . دراسة تمهيدية منهجية مخصصة في مستويات البنية اللغوية دار البلاغ للنشر والتوزيع – الجزائر ، ط 1 1423 هـ / 2002 م .

- حسام البهنساوي ، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث زهراء الشرق 116 شارع محمد فريد – القاهرة ، ط 1 2005 م .

- حلمي خليل ، مقدمة لدراسة علم اللغة ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع 40 شارع سوتير الأزاربطة .الإسكندرية ، د.ط 2003م .

- سميح أبو مغلي ، دراسات لغوية ، ط 1 1425 هـ 2004 م .

- سميح أبو مغلي ، في فقه اللغة وقضايا العربية ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان الأردن ، ط 1 1407 هـ / 1987 م .

- شرف الدين علي الراجحي ، في علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث د.ط 2002 م .

- صلاح الدين صالح حسنين ، المدخل إلى علم الأصوات ، دراسة مقارنة دار الاتحاد العربي للطباعة ، ط 1 1981 م .

- الطيب دبة ، مبادئ اللسانيات النبوية ، دراسة تحليلية ابستمولوجية لطلبة معاهد اللغة العربية والباحثين في الدراسات اللسانية الحديثة ،جمعية الأدب للأساتذة الباحثين د.ط،، د.ت .
- عصام نور الدين ، السلسلة الألسنية . علم وظائف الأصوات اللغوية ـ الفونولوجيا دار الفكر اللبناني – بيروت ، مطابع يوسف بيضون ، ط 1 1992 م .
- محمد محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ، د . ط ، د . ت .
- محمد رشاد الحمزاوي ، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية
- معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي ، الدار التونسية للنشر : تونس ، المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر ، التونسية للطباعة وفنون الرسم ، د . ط، د. ت .
- محمد السعران ، علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي – دار النهضة العربية – بيروت د.ط ، د.ت .
- ميشال زكريا ، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ و الأعلام ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، د.ط ، د.ت .
- نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، المكتبة الجامعية الأزاربطة الإسكندرية ، ط 2000 م .
- ثانياً: الدوريات :
- مجلة التراث العربي رئيس التحرير محمود الربداوي ، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، العدد 85 ، شوال 1423 هـ كانون الثاني (يناير) 2002 م السنة الحادية والعشرون
- مجلة كتاب المورد ، دراسات في اللغة ، رئيس التحرير طرد الكبيسي دار الشؤون الثقافية العامة " آفاق عربية " للطباعة والنشر العراق بغداد ، ط 1 بغداد 1986 م
- مجلة علوم اللغة ، رئيس التحرير د. محمود فهمي حجازي– القاهرة مج 1 العدد 181م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء

الشكـــر

المقدمـــة 01

المدخـــل 03

الفصل الاول : الفونيم 08

المبحث الأول : تعريف الفونيم(مفهومه) 09

المبحث الثاني : مكونات الفونيم وأنواعه 12

المبحث الثالث : الكتابة الصوتية أو ما يسمى بالأبجدية الصوتية 22

الفصل الثاني : المورفيم 26

المبحث الأول : تعريف المورفيم(مفهومه) 27

المبحث الثاني : مكونات وأنواع المورفيم 31

المبحث الثالث : وظائف المورفيم 37

الفصل الثالث : علاقة الفونيم بالمورفيم ودورهما في الجملة..... 40

المبحث الأول : علاقة الفونيم بالمورفيم 41

المبحث الثاني : دور الفونيم في الجملة 44

المبحث الثالث : دور المورفيم في الجملة 46

الخاتمـــــــة : 49

ملحق الأعلام : 52

فهرس المراجع والمصادر :..... 54

فهرس المحتويات: 57